سقراط من خلال المصادر الغربية والحديثة

الدكتور حسام محي الدين الآلوسي
المدرس بقسم الفلسفة ـ كلية الآداب

مقدمة : منذ القرن الخامس قبل الميلاد وخلال القرن الرابع اتخذت الفلسفة اليونانية طابعا جديدا يمكن تلخيصه بما يأتي : ـ

١ ـ دراسة الانسان والمجتمع اولا وقبل كل شيء ثم دراسة الطبيعة او عدم دراستها على الاطلاق ، ولذلك اصبح للاخلاق المكان الاول في فلسفات هذه الحقبة .

٢ ـ البحث في العلم وفي المنهج الذي على الانسان ان يتخذه للوصول الى المعرفة . والمقصود بالمعرفة هنا المعرفة الحقيقية اي ماهيات الاشياء الكامنة وراء المحسوسات .

٣ ـ وادى البحث عن ماهيات الاشياء الى فلسفة ميتافيزيقية تتجه اتجاها مثاليا ، اعني انها تهتم ليس بما تبديه لنا الحواس بل بجواهر الاشياء وتبحث في امكانية وجود عالم مثالي مقابل للعالم الحسي . كما تهتم في ميدان الاخلاق بالنظر قبل العمل وبالمعرفة قبل السلوك .

هذه الخصائص وخصوصا الاول هو ما يعبر عنه عادة بان سقراط والسوفسطائيين قد انزلوا الفلسفة من السماء الى الارض . ويعزو الباحثون سبب هذا التحول في الفلسفة اليونانية الى ما يلي : ـ

١ ـ ان التطور الطبيعي للفرد يقتضي ان ينظر اولا الى الخارج ولا يتجه الى دراسة نفسه اي الى الداخل الا فيما بعد فهكذا ايضا الفلسفة والفكر اليوناني بدأ بدراسة المدارس الطبيعية على يد المدارس الايلية وسواها قبل القرن الخامس ثم عاد يدرس الانسان بعده .

٢ ـ تبدل الاوضاع السياسية والاجتماعية ، فقد دمرت اثينا الفرس في موقعة سلاميس البحريه على يد الحزب الديمقراطي ، فنشأ عن ذلك انتصار

---

(١) هذا البحث جزء من كتاب لي عن سقراط . وقد نشرت قسما من الكتاب في مجلة الاقلام ج٥ ، ١٩٦٨ بعنوان : « سقراط من خلال المصادر العربية القديمة » .

الديمقراطية وتوسع التجارة والصناعة فنشطت الحياة العلمية،وتعاظم التنافس بين الافراد ــ في ميدان الفكر والتجارة والسياسة ــ وزادت اسباب النزاع امام المحاكم والمجالس الشعبية فشاع الجدل القضائي والسياسي فنشأت عن ذلك حاجة شديدة الى الخطابة والبيان ومن هنا كان ظهور جماعة يمثلون التيار الجديد في دراسة مشاكل الانسان من جهة والاتجار بالعلم من جهة ثانية وهم السوفسطائيون .

٣ ــ وكان لاستعمال السوفسطائيين وسائل ادت الى الشك وانعدام حقائق عامة في ميدان العلم والاخلاق ان قام سقراط ومن ورائه افلاطون وارسطو يبحثون في طرق المعرفة الصحيحة وماهيات الاشياء وسواها من مباحث الاخلاق وما وراء الطبيعة . ولا ننسى ان الحركة العلمية متمثلة في ابقراط ومينون ٤٣٢ ق.م. وهيرودوت والمؤرخ المشهور كان لها اثر ايضا في التحضير لاستخدام الاسلوب العقلي الهادف الى تحليل المعاني وتحديدها كما نجد ذلك عند سقراط .

٤ ــ وقد ادى انغمار الناس في الملذات نتيجة للثراء والتجارة في اثينا الى تلمس الناس للتقوى والحاجة الى غذاء خلقي خصوصا بعد انقوضت اراء السوفسطائيين كثيرا من الاعتبارات الخلقية لدى الناس بما زرعوا من نسبية ولا ادرية وذاتية مفرطة . ومن هنا كان دور سقراط ، وتأكيد فلسفته على الجانب الخلقي من جهة وعلى التحديد والتعريف من جهة اخرى (٢) .

---

(٢) يراجع في خصائص وظروف هذه الفترة :

Zeller. E.: Outlines of The History of Greek Philosophy. New York. 1955. p. 113, Lowess. G. H.: Biographical History of Philosophy. London. 1821. p. 113; Appleton. R.B.: The Elements of Greek Philosophy. London. p. 22. p. 45—54; Russell. B.; History of Western Philosophy. London. 1961. p. 22; Muirhead J.: The Elements of Ethics. London. 1939. p. 9.

وبالعربية : يوسف كرم : تأريخ الفلسفة اليونانية . طبعة ثالثة . القاهرة ١٩٥٣ . ص ٤٤ــ٤٥ ، واميرة حلمي مطر : الفلسفة عندالاغريق. القاهرة ١٩٦٥ . ص ٨٧ــ٨٨ ، وبدوي : افلاطون . طبعة ثالثة . القاهرة ١٩٥٤ . ص ١ــ١٠ ، وابراهيم الطويل : الفلسفة الخلقية ، نشأتها وتطورها . القاهرة ١٩٦٠ . ص ٢١ــ٢٢ ، وكاسيرر : مدخل الى فلسفة الحضارة . ترجمة احسان عباس . بيروت ١٩٦١ . ص ٣٣ .

٥ ــ وكانت الفلسفات السابقة المعنية بالطبيعة كالايليين وسواهم بعيدة عن مشاكل الناس وخصوصا انها لا تلبي الاوضاع الجديدة التي وجد الفرد نفسه فيها .

٦ ــ كما ان مصادر المعرفة التي وثق الطبيعيون بها قد تزعزت اعني المعرفة الحسية التي كانت المصدر الاول للمعرفة ، فقد ثار عليها فلاسفة كثيرون مثل هرقليطس وبارمنيدس وانكساغوراس ، فكان لابد من اساس جديد وهو البحث عن شيء وراء المعرفة الحسية وهو الماهيات والتزام المعرفة العقلية المعتمدة على تحديد المعاني واستنباط القواعد العامة والمعاني الكلية ، على ان يكون ميدان هذا البحث ليس الطبيعة التي يصعب قهرها ومعرفة اسرارها بل الانسان نفسه .

حياته(٣) هو سقراط بن سوفرونيسكوس Sophroniskos وتنتسب عائلته الى ديدالوس Daidalos وهذا يعني انها عائلة قديمة ذات ثراء . ولد سنة ٤٧٠ او ٤٦٩ ق.م بأثينا . وكانت امه واسمها فينريت Phainarete قابلة ، وابوه نحاتا . وكان لامه ولد آخر اسمه باتروكليس Patroklos من زوج آخر (٤) .

وقد تزوج سقراط في سن متأخر من حياته اكسانثيب Xanthippe ورزق منها ثلاثة ابناء ذكور ، كان اكبرهم وهو لامبروكلس Lamprokles فتى عندما حكم عليه بالموت . اما سومرونسكوس Sophroniskos ومينيكسينوس Menexenos فكانا طفلين . ويذهب البعض استنادا على عدم وجود اشارة في كتب افلاطون الى ان اكسانثيب لم تكن سيئة المعاملة لسقراط (٥) . ولكن البعض الآخر يرى انها كانت مشاكسة له (٦) . ويدلل برنيت على الدعوى الاولى ان اسمها واسم ابنيها الاصغر والاكبر يدل على انها من عائلة ممتازة ويستند الى حسن سلوكها مع زوجها وزيارتها له مرتين

---

(٣) اطول ما كتب عن تأريخ حياته من بين المصادر التي بين يدي هو في لويس :
Lowess: op. cit. p. 130 ff:

واحدث منه كتاب برنيت :

Burnet. J. : Greek Philosophy, Thales to Plato.
London. 1961. p. 127 — 192.

(٤) Burnet :op. cit. p. 128.

(٥) Ibid. p. 129.

(٦) Lowess. op. cit. p. 134.

ومكوثها معه في اليوم الذي شرب فيه السم على انها لم تكن سيئة المعاملة له [٧] . وقد حاول ارستوكسينوس Aristoxenos ان ينسب له تهمة تعدد الزوجات Bigamy على اساس انه كان متزوجا من اكسانثيب وميرتو Myrto ابنة ارستيدس ، ولكن برنيت اوضح ان ارستيدس مات سنة ٤٦٨ ق . م ، وعليه فان ميرتو لابد ان تكون في نفس سن سقراط او اكثر [٨] . وقد كان يشتغل في مساعدةوالده في النحت حتى التقى به اقريطون Crito كما يروى لنا ديوجين لاتريوس نقلاً عن ديتريوس [٩] . وكان اقريطون هذا تاجرا اثينيا فاخذه من الدكان وسعى لتثقيفه ثم اصبح من تلامذة سقراط . وتوجد محاورة باسمه وهي المحاورة التي سعى اقريطون فيها لاقناع سقراط بالهرب من السجن بعد ان حكم عليه بالاعدام ـ وسنشير الى اهم محتوياتها فيما بعد ـ . وكان سقراط قبيحا [١٠] ، له انف مفرطح ، وعينان جاحظتان ، وكانت مشيته خاصة يشبهها ارستوفان Aristophanes باختيال بعض الطيور المائية وان مظهره يشبه اسماك التوربيدو Torpedo-fish وكان حافي القدمين ما عدا في بعض المناسبات الخاصة ، ولم يترك مدينته الا اثناء الخدمة العسكرية ومرة واحدة اخرى [١١] .

والاجماع منعقد على انه علم نفسه بنفسه ، يقول سقراط في محاورة Laches : « انه لم يجد في صباه من يعلمه الفضيلة مع رغبته الشديدة لانه

---

(٧) Burnet. op. cit. p. 129.

واليك نص ما في محاورة « فيدون » عن هذه الزيارة ، فبعد ان دخل اصدقاؤه عليه يقول فيدون بلسانهم : « واذ فعلنا ـ اي دخلنا على سقراط ـ الفينا سقراط قد خلص لتوه من الاصفاد واكزانثيب التي تعرفها ، جالسة الى جانبه تحمل وليد بين ذراعيها ، فلم تكد تبصرنا حتى صاحت قائلة ما ينتظر ان تقوله النساء : « اواه ياسقراط ! لتلك آخر مرة يتاح لك فيها ان تتحدث الى اصدقائك او يتحدثون اليك » فنظر سقراط الى اقريطون ، وقال : « مر احدا يا اقريطون ان يذهب بها الى الدار » فساقها بعض حاشيته صارخة لادمة ... !!

« فيدون » . ص ١٦٩ . من « محاورات افلاطون » ترجمها الى العربية زكي نجيب محمود . القاهرة ١٩٦٣ .

(٨) Burnet. op. cit. p. 139.

(٩) Lowess. op. cit. p. 134.

(١٠) Ibid. p. 134.

(١١) Burnet. op. cit. p. 129.

كان فقيرا ، وكـان السوفسطائيون الوحيـدون الـذين يعلّمون ويعلّمون بأجر [١٢] » وقد اختلف المؤرخون في مصادر فلسفته ، فيرى لويس انه ليس من الموثوق ما يقال انه تتلمذ لانكساغوراس وارخيلوس كما انه لم يحضـر محاضرة واحدة لبارمنيدس وان كان من المحتم انه قرأ بعض اعماله • ويضيف لويس ان سقراط تعلم عن بروديقوس ــ احد السوفسطائيين ــ كما يظهر ذلك من محاورة مينون لافلاطون ، ولكن اكسـنوفون ينفي انه اخـذ من بروتوغوراس أو بروديقوس أو سواهما [١٣] • ويرى الكسند انه علّم من قبل بروديقوس ولـكنه لم يلتزم بفلسفة واحد من سابقيه [١٤] • ويرى زيلر ان الـكتابات المتأخرة وحدها تجعله تلميذا لارخيلوس ، ويرى انه متـأثر بالسوفسطائيين حتى انه يوصي ببعض التـلاميذ اوضح ويسـتمع الى محاضراتهم [١٥] • ولـكن جومبرز يميل الى ان ارخيلوس هذا الذي جذب سقراط الى الفلسفة وكان ارخيلوس هذا تلميذا لانكساغوراس كما كـان من اكثر الفلاسفة السابقين على سقراط ميلا الى دراسة الانسان [١٦] • اما برنيت [١٧] فيعقد صلة بين سقراط وبعـض السوفسطائيين حيث يذكـر ان سقراط التقى واستمع الى مناقشات بروتوغوراس مع زينون الايلي وكذلك التقى ببروتوغوراس في مناسبة اخرى حيث يذكره بروتوغوراس بانه اثـار اعجابه اكثر من أي واحد معاصر له [١٨] • كما انه كان متعرفاً على هيبياس وبروديقوس ، وانه حضر دروساً رخيصة للاخير • اما عن جور جياس فانه لم

---

(١٢) محاورة : لاشيس :
Laches : 186. p. 62 of : The Dialogues of Plato
Tr. by. Jowett, B. vol. 1. New York. 1937.

(١٣) Lowess. op. cit. p. 135.

(١٤) Alexander B. D. : A Short History of Philosophy.
Glasgow. 1934. p. 55.

(١٥) Zeller : op. cit. p. 114.
ويرى انه متأثر بالسوفسطائيين حتى انه كان يوصي ببعض التلاميذ لهم ويستمع الى محاضراتهم .

(١٦) عن : على سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان . الاسكندرية ١٩٦٤ . ص ٢٣٨ .

(١٧) Burnet: op. cit. p. 134 — 135.

(١٨) محاورة بروتوغراس : Protog : 361. p. 130. of The Dialogues

يزر اثينا الا بعد ان كان سقراط بعد الاربعين والتقى كذلك بزينون وبامنيدس [١٩]، ويرى برنيت [٢٠] ورسل [٢١] انه اخذ واستفاد من زينون وحججه في طريقته المبنية على الحوار والجدل ، كما اشار كثيرون الى تأثره بهرقليطس وانكساغوراس [٢٢] . على انه يجب التفريق بين التلمذة الحقيقية على شخص مباشرة وبين معرفة شخص ما لاراء شخص آخر عن طريق قراءة كتبه او اي طريق غير مباشر .

وثمة من يربط بينه وبين الفيثاغوريه والاورفية . وقد اوضح برنيت مدى صلته بالاورفيه ، اما عن صلته بالفيثاغورية فيقرر بناء على اعتبارات قوية ان سقراط اصبح رئيسا للفيثاغوريين الذين بقوا في اثينا بعد ذهاب رئيسهم فيلالاوس Philalaos الى ايطاليا [٢٣] . ويرى ابيلتون ان احد اسباب محاكمته هو كونه من الفيثاغوريين [٢٤] ، ويرى كرم ان الاوساط الفيثاغورية والاورفية في اثينا هي التي دفعته الى الميل الى الفلسفة [٢٥] . ولكن الاستاذ بريهيه يرى أنه « لا يوجد اي سبب يحمل على الظن بان سقراط كان من انصار الاورفيه » [٢٦] . ويبالغ غلاب في فهم هذا القول فيقول رادا على كرم « انه ليس في حياة سقراط العملية ولا في فلسفته النظرية ولا في اية ناحية من نواحي ارائه الفكرية كافة ما يمت من قريب او من بعيد الى فكرة تأثره بالاورفية » [٢٧] . وعندي ان جزء من اراء سقراط في الثنائية بين الجسم

---

(١٩) Burnet: op. cit. p. 133 — 134.

(٢٠) Ibid. 134 — 135.

(٢١) Russel : op. cit. : p. 109.

(٢٢) Appleton : op. cit. p. 55.
وبدوي : افلاطون ص ١٥ ، ومحمد غلاب : الفلسفة الاغريقية . القاهرة ، ١٩٥٠ ج١ . ص ١٤٦ .

(٢٣) Burnet. op. cit. pp. 151 — 153.

(٢٤) Appleton : op. cit. p. 56.

(٢٥) كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٥٠ .

(٢٦) عن : غلاب : ج١ . ص ١٧١ .

(٢٧) غلاب : ج١ . ص ١٧٠ .

والنفس وخلود الاخيرة واليوم الآخر وحتى الزهد تعكس جذورا فيثاغورية واورفية • ومما يدل على مبالغة غلاب وخطأ بريهيه ان سقراط في محاورة فيدون يذكر المذهب الاورفي في مناسبات لتأييد رأيه ، مثلا عندما طلب منه تلامذته ان يزيل شكوكهم فيما اذا كانت النفس ستتبدد كالدخان ، نجده يذكرهم بالمذهب الاورفي في ثنائية الجسم والنفس وبقاء الاخيرة • ومع انه لا يشير صراحة الى اسم « الاورفية » فانه يسميها « بالمذهب القديم » والذين « انشأوا الاسرار » والذين انفصال الروح وفكاكها من الجسد هو موضوع بحثهم الخاص • وبقية الكلام من ص ١٨٣ــ١٩٢ يدل على الاورفية (٢٨) • ويقول انه « انفق حياته كلها بينهم لعله يجد مكانا » • ويؤيد كلامي هذا ، ان تايلور في معالجته لهذا النص يرى انه يقصد الاورفية (٢٩) •

ولم يؤلف كتابا ، ويستدل لويس على محاورة « فيدروس » كسند تأريخي يفسر لماذا لم يؤلف سقراط الكتب • يقول سقراط : « الكتب لا يمكن ان تنتج شيئا ولا يمكن ان تجيب ، ولذلك لا يمكن ان تعلّم شيئا ونحن نتعلّم منها فقط ما نعرفه قبلا » (٣٠) • والنص في « فيدروس طويل وعلى شكل محاورة بين فيدروس وسقراط حيث يوضح سقراط مطولا انه حسب تقليد معبد ثاموس او آمون The Oracles of Thams or Ammon يعتبر ساذجا وغريبا من يدون بالكتابة اي شيء على اساس اعتقاده ان الكتابة ستكون مفهومه او محددة ، ومن يقول ان الكتابة احسن من المعرفة بالحفظ • ثم يبين سقراط ان الكتابة كالتصوير بدون حياة ، وكما لا يجيب الرسم كذلك لا تنطق الكتابة • ان الكلمة المكتوبة بلا روح انها ظل وشبح للكلمة الحية التي موضعها روح المتكلم ، وان الطريقة الوحيدة لتعلم العدالة والحق ••• الزهو التعلم الشفهي (٣١) •

---

(٢٨) محاورة فيدون ، ص ١٩٠ ، ١٩٢ .

(٢٩)
Taylor. A. E. : Plato The Man and His Work. London. 1960. p. 184. Line. 26.

(٣٠)
Lowess: op. cit p. 142.

(٣١) محاورة فيدروس :
Pheadrus : 275 — 278. pp. 278 — 281. of The Dialogues ...

اما عن تلامذته فيمكن الاشارة الى نوعين منهم : نوع رافق سقراط مدة وجيزة وهم بعض الشبان من ابناء النفوذ او سواهم طمعا في ان يتعلموا عنه شيئا يفيدهم في الحياة العامة من سماعهم لمجادلاته وامتحانه للادعياء اكثر مما يمكن ان يتعلموه من اي معلم سوفسطائي محترف . ومن امثال هؤلاء كريتياس Critias وارستيدس Aristeides وكذلك القبياديس Alkibiades وخارميدس Charmides خال افلاطون ، والذي بواسطته ارتبط افلاطون بسقراط ولكن هؤلاء ليسوا تلاميذ بالمعنى الذي يقال فيه ان شريفون تلميذ لسقراط . وفي « الدفاع » يسميهم سقراط « هؤلاء الذين اشيع بين الناس انهم تلاميذي »[٣٢] . والحق انه لا يشير الى اسمائهم . ويقول برنيت انه لايوجد في أي مكان من افلاطون ان القبياديس هو تلميذ لسقراط، كما ان اسوكراتس Isokrates ينتقد بوليكراتس لانه يجعل القبياديس تلميذا لسقراط مع انه لا احد يعرف انه تلميذ له ابدا [٣٣] .

اما النوع الآخر من التلاميذ فهم التلاميذ الحقيقيون ، ففي فيدون يعدد اسماء اربع عشرة منهم حضروا مناسبة شربه السم في السجن وهم : ابولو دورس ، وكريتوبولس ، وابوه اقريطون ، هرموجينس ، وايبجينس ، وايشينس ، وانتستين ، واكتيسبس من اهل بيانا وميتيكسينوس ، وهؤلاء اثينيون . ومن الغرباء بقية العدد وهم : سمياس الطيبي ، وكيبس ، وفيدوندس ، واقليدس ، وتربيزون ، الذين جاءوا من ميغارا [٣٤] . يضاف اليهم راوي المحاورة فيدون Phaidon of Elis ويقول برنيت ان اكسنوفون يعطينا كذلك قائمة بتلامذة سقراط الحقيقيين فيها يضاف اسم شريفون وهو غير موجود في قائمة افلاطون اعلاه لان شريفون كما يستدل من محاورة « الدفاع » مات قبل ذلك [٣٥] . ولا تظهر من اسماء الاثينين المذكورين في قائمة افلاطون غير اسم اقريطون وكريتوبولس . الا ان اسماء ابولودروس

---

(٣٢) « الدفاع » ص ٩٧ . فمن المحاورات بالعربية .

(٣٣) Burnet op. cit. Note 1. u. 138.

(٣٤) « فيدون » ص ١٦٧ – ١٦٨ .

(٣٥) يقول سقراط في « الدفاع » : « لقد مات شريفون ، لكن اخاه ، وهو في المحكمة بيننا يؤيد صدق ما اروي » ص ٧٣ .

وابيجينس يظهران في امكنة اخرى من الذكريات • واما اسم هرسوجينس فهو المصدر لرواية اكسنوفون عن محاكمة سقراط (٣٦) •

وتحوي قائمة افلاطون في محاورة فيدون السابقة بعض الفيثاغوريين مثل كيبس وسمياس وفيدوندس ويذهب برنيت الى انهم مع انهم فيثاغوريين فهم تلامذة حقيقيون لسقراط لانه صار رئيس الفيثاغوريين في اثينا بعد ان تركها فيلالوس زعيمهم الى ايطاليا كما اوضحنا سابقا ، وانه هو الذي اعاد الى الفيثاغورية فكرتها عن ثنائية الجسم والنفس وخلود النفس بدلا من قول فيلالوس ان النفس هي نغم للجسم (٣٧) an attunement

وقد كان لسقراط وبالاحرى لشخصيته تأثير واضح على تلاميذه والمتقبلين به يتضح ذلك في نصين يذكر احدهما مينون ، ويذكر الآخر القبياديس • يستخلص من شهادة مينون انه كانت لسقراط سمعة انه يثير الشكوك في نفس مستمعيه وحتى في نفسه ــ اي سقراط ــ وانه كان عظيم التأثير ليسحر مستمعيه كما سحر مينون نفسه حتى صار حائرا ، حتى ان سقراط ليشبه سمكة التوربيدو فانها تشل شعور وحركة كل من يقتربون منها • وقد كان مينون يحاضر عن معنى الفضيلة والعدالة شأن الواثق من معرفته بهما ، ولكنه ــ كما يعترف هو ــ بعد سماعه لسقراط صار لا يعرف ما يقول ، ولذلك يبارك مينون لسقراط عدم سفره خارج اثينا لانه لو فعل ما يفعل الآن في بلاد غريبة لعدّ ساحراً(٣٨) • اما في شهادة القبياديس في محاورة «سيمبوسيوم» المائدة فاننا نجد في جزء منها نفس المديح لتأثير كلمات سقراط في مستمعيه وفي القبياديس بحيث ان كلامه حتى لو قيل على لسان غيره لكان له اكبر من تأثير اغاني مارسيلس Melodies Marsyas التي علمها لاورفيوس (٣٩) •

---

(٣٦)

Burnet : p. 151.

(٣٧)

Burnet : p. 151 — 153.

(٣٨) محاورة مينون

Meno : 80. p. 359. of The Dialogues

(٣٩) محاورة « سيمبوسيوم » :

Symposium: 215. p. 338—339. of The Dialogues.

وانظر ملحق (A) في آخر كتابنا عن « سقراط » ، حيث اترجم نص تقرير الكسيبيدس كله .

ولنعد الى سجل حياته مرة اخرى لنتوقف عند النقاط التالية : ـ

١ ـ دراسة للطبيعة في شبابه • ٢ ـ نبؤة كاهنة دلفي واشتغاله بالحكمة ومحاكمته فاعدامه • ٣ ـ اشتراكه في ثلاث حروب ، حتى نال نوط الشجاعة• ٤ ـ[٤٠] عدم اهتمامه بالامور العامة والسياسة • ٥ ـ مسألة ادعائه بهاتف او صوت داخلي او وحي • واليك الآن بيان النقاط (١) ، (٢) ، (٥) اما النقطة (٣) و (٤) فستتضح خلال ذلك •

اولا : هل درس الطبيعة ، ولماذا ترك هذا العلم ؟

اصبح من المؤكد ان سقراط قد امضى شبابه في دراسة وتتبع علم الطبيعة وكما يحكي لنا افلاطون على لسانه كان يبحث اشياء كثيرة ، يقول النص : « لقد كنت في صباي شديد الرغبة في معرفة ما يسمى بالعلم الطبيعي من ابواب الفلسفة ، فقد ظننت ان له اغراضا سامية ، اذ هو العلم الذي يبحث عن علل الاشياء فينبئنا لماذا اوجد الشيىء ، وفيم خلقه وفناؤه ، وكنت لا اني اقلق نفسي بالنظر في مسائل كهذه : هل يرجع نمو الحيوان الى فساد يجيىء به عاملا الحر والبرد كما يقول بعض الناس ؟ ايكون العنصر الذي نفكر به هو الدم[٤١] ام الهواء[٤٢] ام النار[٤٣] ؟ ام قد لا يكون شيئا من هذا القبيل ؟ فربما كان المخ هو القوة التي تبتدع احاسيس السمع والبصر والشم ، وقد تنشأ عن هذه الاحاسيس الذاكرة والرأي ، وعلى الذاكرة والرأي قد يبنى العلم ، ولكن اذا وقفت فيهما الحركة وادركهما السكون ، وبعدئذ مضيت اختبر فساد الاحاسيس واتناول بالبحث اشياء الارض والسماء ، واستخلصت اخيرا انني عاجز كل العجز عن هذه المباحث ، وعلى ذلك ساقيم لك الدليل

---

(٤٠) نجد في محاورة «سيمبوسيوم» نصا طويلا في وصف سقراط كجندي . انظر ملحق (A)

(٤١) وهو رأي ابنا ذوقليس Empedocles

(٤٢) وهو رأي ديوجين Diogenes من اتباع مدرسة ايونيا الطبيعية .

(٤٣) كما هو رأي هرقليطس Herakleitos

انظر عن اراء هؤلاء الفلاسفة المذكورين في الحواش (٤١ـ٤٤) اعلاه :

Burnet. J. : Early Greek Philosophy. London. 1958;

Zeller : op. cit. under the above names.

واحمد فؤاد الاهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط . القاهرة ١٩٥٤ . تحت الاسماء اعلاه .

قاطعا فقد فتنت بها الى درجة عميت معها عيناي ان ترى الاشـياء التي كنت احسبني ، ويحسبني الناس ، عالما بها علم اليقين ، وقد انسيت ما كنت ظننته من قبل بديهيا لا يحتاج الى دليل ، وهو ان نمو الانسان نتيجة الاكل والشرب، لانه بهضم الطعام يجتمع لحم الى لحم وعظم الى عظم ، وحيثما تجمعت عناصر متجانسة كبر الجرم الضئيل ، وعظم الانسـان الصغير • ألم يكن ذلك رأياً مقبولا (٤٤) ؟ » •

هذا اعتراف من سقراط باشـتغاله بالعلـم الطبيعي في فترة مبكرة من حياته ، وما ينقل من اراء هنا هي آراء بعض فلاسفة اليونان انذاك كما بينا في الحواشي • ومما يقوى هذا الاشتغال منه بالعلم الطبيعي ان العلوم كانت في ذلك الوقت متصلة • ومما يسند هذا ايضا ، انه في جزء من محاورة فيدون يعرف جملة من آراء الطبيعيين في الطبيعة والفلك مثل من « يفترض دوامة من الماء تحيط بالارض التي ترتكز في وضعها بفعل السماء ، وترى آخر يذهب الى ان الهواء عماد الارض ، وان الارض في شـكل الحوض الفسيح » (٤٥) • والاغلب انه يريد بهذين طاليس وانكيمانس ومما له دلالة بنفس الاتجـاه ، اعني كونه من المشتغلين بالعلم الطبيعي في صباه مسرحية «السحب» لارستوفان The clouds of Aristophanes وكان ارستوفان معاصـرا لسقراط وقد صوره من المفكرين الطبيعيين الذين يرون ان الهواء هو مصدر التفكير ولذلك اتخذ له مكانا معلقا في الهواء بسلة حتى يتنسم اكبر كمية من الهواء تساعده على قوة التفكير(٤٦) • وحسب البعض ان هذا التصوير غير صحيح وان ارستوفان انما اراد بسقراط مثلا رمزيا عن السوفسطائيين لشهرته وغرابة اطواره وقبحه(٤٧) •

وفي الدفاع نص صريح على انه ليس له صلة بعلم الطبيعة • وقبـل ان نحاول تحقيق مدى في هذا النص وما ذكرناه من اشتغاله بعلم الطبيعة من خلاف

---

(٤٤) النص اعلاه عن « فيدون » ص ٢٥٦–٢٥٧ . والرأي الاخـير هو رأي انكساغوراس . انظر عنه المصادر المذكورة في حاشية (٤٣) اعلاه .

(٤٥) « فيدون » . ص ٢٦٢ .

(٤٦) ريفو : الفلسفة اليونانية ، اصولها وتطورها . ترجمة عبدالحليم محمود. القاهرة ١٩٥٨ . ص ١١٠ .

(٤٧) هذا ما ذهب اليه كرم مثلا . ص ٥٤ . ولم يقطن الى الحقيقة التأريخية في مسرحية « السحب » النشار ايضا . ص ٢٤١ ، وغلاّب ج١ . ص١٥٣ .

او اتفاق ، لنتأمل معا هذا النص كما فعلنا مع نصه السابق عن فيدون الذي يؤكد فيه الاشتغال بهذا العام .

يقول سقراط ، أو افلاطون ، على لسان سقراط في «الدفاع» بعد ان يتكلم عن دعوى « انيتس » وصحبه عليه وانها ليست الاولى « فلقد اتهمني من قبل نفر كثير ولبثت دعواهم الباطلة تتردد اعواما طوالا واني لاخشاهم اكثر من هذا الرجل « أنيتس » وعصبته ... فهم يحدثونكم ـ ايها الاثينيون ـ عمن يسمى سقراط انه حكيم يسبح بفكره في السماء ، ثم يهوى به الى الغبراء، وانه يخلع على الباطل رداء الحق،اولئك هم من اخشى من الاعداء ، فقد اذاعها في الناس هذا الحديث،وما اسرع ما يظن الدهماء ان هذا الضرب من المفكرين كافر بالآلهة .... واهول من ذلك كله ان لبثت اسماؤهم مجهولة لا اعلمها لولا ذلك الشاعر الهازل ـ يقصد ارستوفان ـ الذي ساقته الظروف ، ... [٤٨] »

ثم يلخص دعوى هؤلاء ، : (« قد اساء سقراط صنعا ، وهو طلعة يصعد البعد الى السماء وما تحتوي ، ثم ينفذ به تحت اطباق الثرى ، وهو يلبس الباطل ثوب الحق ، ثم انه يبث تعاليمه هذه في الناس » تلك هي جريرتي ، وقد شهدتم بانفسكم في ملهاة ارستوفان كيف اصطنع شخصا اسماه سقراط جعله يجول قائلا انه يستطيع ان يسير في الهواء ، واخذ يلغو في موضوعات لا ازعم اني اعرف عنها كثيرا ولا قليلا ـ لست اقصد بهذا ان اسيء الى احد من طلاب الفلسفة الطبيعية ـ فلشد ما يسؤني ان يتهمني مليتس بمثل هذا الاتهام الخطير . ايها الاثينيون ! الحق الصراح اني لا اتصل بتلك الدراسة الطبيعية بسبب من الاسباب ... انطقوا اذن يامن سمعتم حديثي وانبئوا عني جيرانكم . هل تحدثت في مثل هذه الابحاث كثيرا او قليلا ؟) [٤٩]

والذي يلوح انه مؤكد او قريب من المؤكد ان سقراط لا يريد او يمكن ان يريد النفي المطلق ، بل نفي استمرار اشتغاله به في سن الكهولة او بعد سن الصبا . وسيتضح عن الكلام عن مصادر دراسة سقراط ، وعن قيمة « السحب » كمصدر انه لا تعارض بين النصين اعلاه عن سقراط ، كما لا تعارض بين المصادر الثلاثة عنه ، افلاطون ، وارستوفان ، واكسنوفون في

---

(٤٨) «الدفاع» . ص ٦٨ـ٧١ .

(٤٩) «الدفاع» ص ٧٠ ـ ٧١ .

مسألة اشتغاله او عدم اشتغاله بالعلم الطبيعي • واذا كنا قد فصلنا ما يخص هذه النقطة الاخيرة في كلامنا عن مصادر دراسة سقراط ، فلنعد الى ما كنا بصدده فاقول ، ان مما يؤيد معرفة سقراط بالعلم الطبيعي مايذكره اكسنوفون من ملاحظات لسقراط عن الاجسام والطبيعة (٥٠) •

ويمكن اجمال الرد على من ادعى : « ان ارستوفان لا يعرف شيئا عن سقراط ، وانه اراد ان يجعله رمزا للسوفسطائيين فحسب ، لا انه يريد ان يخبرنا عن اتصاله بالعلم الطبيعي حقيقة » بما يلي (٥١) : ــ

١ ــ ليس من المعتاد في كتاب المسرحيات من هذا النوع ان يختاروا لهدفهم شخصا لا يعرفونه • ان كتاب المسرحيات لا يتعاملون مع النماذج ، بل مع الشخصيات • وعندما يشير ارستوفان الى نموذج في مسرحياته فانه يعطيه اسما خياليا كما في مسرحية « الطيور » •

٢ ــ كان سقراط من بين الاثينين اكثرهم اتصالا بالناس واوسعهم مجالا لان يتعرف عليه •

٣ ــ لا يمكن ان يكون سقراط مثالا للسوفسطائي ، بقدر ما يتعلق الامر بالتفكير في المسائل الطبيعية ، لان السوفسطائيين كما يعرف الجميع لم يحفلوا بالطبيعيات •

٤ ــ انه اشتغل بالطبيعيات في شبابه وهذا يصادف الوقت الذي ألفت فيه رواية « السحب » وذلك سنة ٤٢٣ ق•م• وكان عمر سقراط حوالي الـ (٤٧) سنة ، وان سقراط ــ كما يبدو ــ لم يلبث ان ترك هذا العلم قبل الخامسة والثلاثين من عمره منصرفا الى الاخلاق وما وراء الطبيعة للاسباب التالية التي نجد معظمها عند اكسنوفون : ــ

١ ــ لان الطبيعيين لا يستطيعون ان يقدموا حلا لمشاكل الطبيعة واصل الاشياء ، بل يعتمدون على التفسير الآلي الذي لا يقدم ولا يؤخر • وهذا

---

(٥٠) راجع النصوص كاملة في :
Xenophon : Memorabilia. BK. I. ch. iv, and BK. iv. ch. iii.
ونجد النصوص بالانكليزية في :
وانظر الملحق (B) آخر الكتاب عن سقراط .
Lowess. ou. cit. p. 152—164.

(٥١) انظر :
Lowess: op.cit. p. 157; Appleton. op. cit. p. 54—55; and
Rogers. A.K. : Student's History of Philosophy.
3 Rd. ed. New York. 1941. p. 54.

ما يتضح من نقده لمذهب انكساغوراس . ففي موضع من محاورة « فيدون » يعرض افلاطون على لسان سقراط مذهب اناكسجوراس ونقده له ، ويتضمن انتقاده انتقادا للمذهب الطبيعي الآلي لمدرسة ايونية والمدارس الطبيعيةالاخرى قبل سقراط وللعلم الطبيعي المتمثل في هؤلاء (٥٢) .

٢ ــ اختلافهم وتناقضهم : يذكر اكسنوفون في مذكراته قول سقراط : « ... كذلك نجد اولئك الذين يبحثون في الطبيعة ، بعضهم يعتقد في ان كل الاشياء في صيرورة دائمة (٥٣) ، وبعضهم الآخر يلغي الحركة (٥٤) ، وبعضهم يرى ان كل الموجودات قد حدثت وستفنى (٥٥) ، وبعضهم يرى ان لا وجود (٥٦) ولا فناء » . (٥٧)

٣ ــ عالم الطبيعة من صنع الآلهة فهي وحدها تملك معرفته فالبحث فيه حرام (٥٨) .

٤ ــ يذكر افلاطون ان سقراط كان يرى انه ليس للانسان ان ينظر الى دراسة الآلهة والطبيعة وهو يجهل نفسه « انني لا استطيع ان اعرف نفسي

---

(٥٢) « فيدون » ص ٢٥٨ فما بعد . وانظر الملحق (٢) آخر الكتاب .

(٥٣) هذا الرأي معروف عن هرقليطس .

(٥٤) وهم الايليون ، بارمينيدس وزينون واخرون . ولزينون هذا حجج في ابطال الكثرة والحركة .

(٥٥) لعل المقصود من يقول بالعود الابدي : كل الاشياء حدثت من مادة : نار عند هرقليطس ، وأبيرون عند انكسيما ندريس ، والمحبة والكراهية عند انباذو قليس ، وسنعود اليها بعد فترة زمنية وهكذا باستمرار . اما ان اريد الحدوث من لا شيىء والعودة الى لا شيىء فهذا يعارض البديهة اليونانية : انه لا شيىء يوجد من لا شيىء او يصير الى لا شيىء .

(٥٦) اي : وبعضهم يرى ان لا ايجاد ولا افناء . فلعل المقصود بذلك انباذو قليس وانكساغوراس لانهما قالا بكثرة حقيقية فذهب انكساغوراس الى انه لا شيىء يصير او يتغير الى اي شيىء آخر ، بل كل شيىء في اي شيىء ، وعلى ذلك فسر التغذي والنمو بانهما تحلل الخبز فيذهب ما فيه من ذرات لحمية الى اللحم وما فيه من ذرات عظميه الى العظم وهكذا . وقد اشار سقراط في محاورة « فيدون » الى مذهب انكساغوراس هذا . « فيدون . ص ٢٥٧ » . ويراجع عن فلسفة الاشخاص المذكورين في الحواشي (٥٣ــ٥٦) اعلاه المصادر المذكورة في حاشية (٤٣) اعلاه .

(٥٧) النص العربي عن : مطر ، ص ١٠٢ . والنص الاصلي في :
Xénoph : Memo, 1. 1. 14

وفقا لحكمة معبد دلفى ، فكيف اطمع في ان ابحث فيما ليس لي صلة به [٥٩]» .

(٢) اشتغاله بالحكمة واعدامه :

لاشك ان «دفاع» سقراط، برواية افلاطون، ومحاورة «اقريطون وكذلك «دفاع في المحكمة» لاكسنوفون[٦٠]، تعتبر اوسع مصدر عن هذه الناحية، يضاف الى ذلك بعض اقسام من محاورة «فيدون» حيث تصور ساعاته الاخيرة وشربه للسم .

يحدثنا سقراط عن نفسه في « الدفاع » : ان صديقه شريفون سأل كاهنة معبد دلفى ــ الذي يرى برنيت انه حدث قبل حرب البولنيز وقبل ان يصل سقراط الى الخامسة والثلاثين من عمره[٦١] (وهذا المعبد هو معبد الاله ابولو) عما اذا كان يوجد احكم من سقراط ، فاجابت بالنفي . ولما علم سقراط بذلك راح يفتش ليجد الحكيم الذي يستطيع ان يقول انه احكم منه [٦٢] ، او ليتأكد من صحة هذه الدعوى بانه لا يوجد احكم منه في زمانه . وكان سقراط يعترف بانه لا يعلم شيئا من الحكمة ولكنه لما سأل السياسيين والشعراء ودعاة الحكمة او ادعياءها وجدهم جهلاء [٦٣] . وقد التف حوله الشباب من اجل ذلك وراحوا هم ايضا يكشفون عن الادعياء [٦٤] ، فسبب هذا نقمة لدى علّية القوم سياسيين ورجال فكر ، فلم يجدوا سوى ان يوجهوا له التهمة بانه يفسد الشباب ، ويترك آلهة الدولة ويقول بسواها [٦٥] . ويحدثنا سقراط في الدفاع ان هذه التهمة ليست الاولى ، فقد اتهم في صباه بانه يقول بامور طبيعية على لسان اكسنوفان وسواه [٦٦] .

---

(٥٨) بدوي : ص ٤١ ، ومطر ، ص ١٠٣ . عن اكسنوفون النوت السابقة .

(٥٩) محاورة فيدروس : Phaedrus : 230. p. 235.
وتوجد بعض النقاط التي ذكرناها اعلاه في :
Rogers : op. cit. p. 54; Zeller. op. cit. p. 114
وماركريت وماركريت تايلور : ص ٨٢ .

(٦٠) انظر ملحق (S) آخر الكتاب . حيث قمت بترجمة هذا الدفاع الى العربية لاول مرة .

(٦١) يقول برنيت ان هذا حدث قبل سنة (٣٥) من عمره . وقبل حرب البولنيز . كتابه الكبير . ص ١٣٦ .

(٦٢) « الدفاع » ص ٧٣ .

(٦٣) « الدفاع » ص ٧٤ فما بعد .

(٦٤) « الدفاع » ص ٧٨ ، ٨٤ .

(٦٥) « الدفاع » ص ٧٩ .

(٦٦) « الدفاع » ٦٨ ، ٧٠ . وانظر هذه النصوص في وسط ص (٦) من هذا

وقد قدم في سنة (٣٩٩) ق.م ثلاثة رجال مليتس ممثلا للشعراء، وانيتس ممثلا طبقة الصناع والسياسيين، وليقون ممثلا للخطباء[٦٧]، الدعوى عليه بتهمة افساد الشباب، وانكار آلهة الدولة، والقول بسواها. ومن اجل ذلك حوكم، ودافع عن نفسه وادين وطلب منه ان يختار بين دفع غرامة وبين النفي، ولما كان لا يرى نفسه مذنبا بل انه اجدر بهم ان يعينوه في المجلس الوطني على حد قوله ابد العمر فقد رفض ان يعين أي غرامة كبيرة ام صغيرة [٦٨]، فلم يعجب هذا الموقف حكامه وكانوا عدة مئات أختيروا بالقرعة من بين افراد اثينا، فحكموا عليه بالاعدام بعدد اكبر في هذه المرة، واودع السجن [٦٩]. لم يعدم في نفس اليوم لان من عاداتهم انهم لا يقومون بتنفيذ احكام الاعدام في موسم الاحرام وهو الفترة ــ ومدتها شهر ــ التي يذهب فيها بعض الحجاج مع الهدايا الى معبد ابولو ثم يعودون [٧٠]. وطيلة هذه الفترة كان يحاجج تلامذته. وقبل ثلاثة ايام من التنفيذ جاءه اقريطون احد الاغنياء ومن تلاميذه، عارضا عليه الفرار الذي هيأ هو والآخرون كل معداته وكان بامكان سقراط الهرب ولكنه ابى ان يكسر قوانين بلده [٧١]. ولم يلبث ان حل اليوم الاخير فجاءت زوجه اكسانثيب صباحا، ثم صرفها وراح يمضي اليوم في الحديث مع تلاميذه عن مسائل كثيرة مثل حب الموت وكراهة الانتحار وخلود الروح وغير

---

(٦٧) « الدفاع ». ص ٧٩.

(٦٨) « الدفاع » ص ١٠٢ ــ ١٠٤.

(٦٩) من هنا سننتقل الى محاورتي « اقريطون » و « فيدون » لان مكانيهما السجن، لا المحكمة كما كانت محاورة « الدفاع ».

(٧٠) « فيدون ». ص ١٦٥.

(٧١) يمكن اجمال حجج اقريطون لاقناع سقراط بالهرب: بانه سيفقد اطفاله وزوجه دون معيل، وان تلاميذه سيفقدون حكيمهم، وان العامة ستتهم اقريطون ــ اذا لم يهرب سقراط ــ بانه بخل على استاذه بماله، واخيرا بان الحكم الذي صدر عليه حكم ظالم. واجاب سقراط: بانه لا قيمة لاقوال العامة ولا للمال بل للحق وعدم الاساءة الى احد، فلو هرب لاساء لقوانين البلد ولاصدقائه دون ان يستطيع اصطحاب اهله، وانه حتى اذا كان القانون ظالما يجب اصلاحه ونقده من داخل، لا كسره بالهرب عنه، كما ان من يلفظه وطنه فلن يحترمه سواه، ومن يكسر قوانين بلده كرهته قوانين العالم كله، بل وقوانين الآخرة، وانه كالجندي في ساحة الميدان، فعليه ان لا يهرب. انظر ص ١٢٣، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥.

ذلك . ثم اغتسل وشرب السم بيده وصار يستسلم للخدر والموت بين تلاميذه وهو رابط الجأش .

انني انصح القارىء بقراءة « الدفـــاع » ومحـاورة « اقريطون » ومحاورة « فيدون » لان اي اختصار لهذه المحاورات يفقدها روعتهـا والعبر الجمة التي تتخللها .

٣ ـ اسباب اعـدامه : يرى اكثرية الباحثين ، وبالاستناد الى كتبـه ، ان اسباب اعدام سقراط ، او بالاحرى محاكمته فاعدامه هي : ـ

آ ـ اغضابه لرجال الفكر والسياسيين بكشفه عن زيفهم وانتقاداتـه لاعمالهم عن طريق تحديداته للمعاني الزائفة والحقيقية من مسميات : العدالة ، والخير ... الخ وهذا ما يعترف به سقراط نفسه ، وبه يفسـر معنى اتهـام خصومه له : بانه يفسد الشباب ، فبعد ان سمع من شريفون قول كاهنة معبد دلفى عن حكمته ، راح يمتحن احد الساسة فوجده لا يعرف شيئا مما جر عليه غضبه وغضب من سمع الحوار ، وبعد ذلك « اخذت التمس الناس رجلافرجلا وانا عالم بما اثيره في الناس من غضب كنت آسـف له واخشـاه ، ولـكنها ضرورة لم يكن من المعني فيها محيص . انها كلمة الله ، ويجب ان احلها من اعتباري المـكان الاسمى ... [٧٣] ، ثم يحدثنا سقراط كيف انه قصد بعد الساسة الى الشعراء بكل اصنافهم فاذا هم لا يعرفون ان يوضحوا من معاني شعرهم اكثر ما يستطيع أي واحد من الاثينيين ان يفعل واذا هم «لايصدرون في الشعر عن حكمة ، ولـكنه ضرب من النبوغ والالهام ، انهم كالقديسيين او المتنبئين الذين ينطقون بالآيات الرائعات وهم لا يفقهون معناها . هكذا رأيت الشعراء ، ورأيت فوق ذلك انهم يعتقدون في انفسهم الحكمة فيما لا يملكون فيه من الحكمة شيئا استنادا الى شاعريتهم القوية [٧٤] ... » ثم قصد سقراط الصناع فوجدهم احكم منه في صناعتهم ولكنهم « قد تردوا فيما تردى فيه الشعراء من خطأ ، فتوهموا انهم ما داموا اكفاء في صناعتهـم فلابد ان يكونوا ملمين بكل ضروب المعرفة السامية ، فذهبت سيئة الغرور بحسـنة الحكمة ... وهذا الذي انتهيت اليه قد حرك العداوة في قلوب نفر من اشد

---

(٧٢) « فيدون » . خصوصا ص ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٧٠ فما بعده .

(٧٣) « الدفاع » . ص ٧٤ـ٧٥ .

(٧٤) « الدفاع » . ٧٥ـ٧٦ .

الناس سوءا وخطرا ، كما نسج حولي طائفة من الدعاوى الباطلة .... فانا كما ترونني اسير وفقا لما يرسمه لي الله ، افتش عن الحكمة في كل من يدعيها لا ابالي اكان من ابناء الوطن او غريبا فان لم اجده كما ادعى ، صارحته بجهله كما أمرتني الراعية . ولقد انصرفت الى هذا الواجب انصرافا لم يبق لي معه من الوقت ما أبذله فيما يشغل بال العامة ، او أنفقه في شؤوني الخاصة ، وهكذا كرست حياتي لله فعشت فقيرا معدما .

اما ان الشبان الاثرياء الذين لا تضنيهم شواغل الحياة كثيرا قد التفوا حولي ، فهم قد جاءوا يسعون من تلقاء انفسهم ليشهدوا امتحان الادعياء ، وكثيرا ما انطلقوا بدورهم يلتمسون ادعياء الحكمة ليجروا عليهم التجربة نفسها . وما اكثر ما صادفوا رجالا ظنوا في انفسهم العلم ، فاذا بهم لا يعلمون الا قليلا ، أو هم لا يعلمون شيئا ؛ فلا يلبث هؤلاء الذين امتحنهم الشبان ان يصبوا عليّ جام غضبهم ، وانفسهم احق بهذا الغضب ، ويستنزلون اللعنة على سقراط لانه افسد الشبان فان سألهم سائل فيم هذه اللعنة ، وأي جريرة اتى ، وأي رذيلة علم ، لما حاروا جوابا لانهم لا يعرفون لغضبهم سببا . ولكي يستروا علائم الحيرة تراهم يعيدون التهم المعروفة التي قذف بها الفلاسفة جميعا ، من انهم يعلّمون ما يتصل بالسحاب ، وما هو دفين تحت الثرى ، وانهم كافرون بالآلهة ، وانهم يلبسون الباطل صورة الحق ، والحقيقة انهم جاهلون ويأبون الاعتراف بجهلهم المكشوف . ولما كانت تلك الفئة كثيرة طامعة نشيطة ، وقد تصدوا جميعا للنزال بما لهم من ألسنة حداد تلعب بالنفوس ، فقد ملأوا اسماعكم بهذا الاتهام الباطل . وكان ان ناصبني العداء هؤلاء المدعون الثلاثة : مليتس ، وأنيتس ، وليقون . فقد ناهضني مليتس ليمثل جماعة الشعراء ، وانيتس ليمثل طبقة الصناع والسياسيين ، وليقون ليمثل الخطباء . وانني كما قدمت لا آمل في ان أمحو في لحظة كل ما علق بي من تهم باطلة (٧٥) . »

ب ــ جميع المحاورات تدل على ايمان عميق بالله ــ او الالهة ــ ولذلك فلا اساس لاتهامه بالالحاد ، وهو احد التهم الذي وجهت اليه في المحكمة ــ الا اذا اريد به انه لايقبل بالقوانين او انه لا يرضى ان يتصور الالهة بانهم يتنازعون كما يظهر ذلك في محاورة «اطيفرون» ممثلا في جزء من اوطيفرون

(٧٥) « الدفاع » . ص ٧٦ــ٧٩ .

وبعد ان يتحدث اوطيفرون عن منازعات الالهة يقول له سقراط : « الا يجوز ياأوطيفرون ان اكون قد رميت بالفجور لاني امقت هذه الاقاصيص التي تروى عن الآلهة ؟ ... » وبعد ان يؤكد سقراط على صدق هذه الاخبار عن الآلهة يعود سقراط سائلا : « وهل تعتقد حقا ان الآلهة كان يحارب بعضها بعضا ، وان قد نشبت بينها معارك ومواقع حامية ، كما يقول الشعراء ... (٧٦) ؟ . وفي موضع آخر يسأله سقراط اوطيفرون عن معنى التقوى او القداسة فيجيب اطيفرون بانها « ذلك الجزء من العدالة الذي نخدم به الله » . فيسأله سقراط عن معنى « الخدمة » ، وينتهيان الى انها : من خدمة الآلهة فيسأل سقراط : هل هذه الخدمة « تنفع الآلهة أو تقوّمها ؟ هل تزعم انك حين تؤدي شعيرة تصلح شأن واحد من الآلهة ؟ وعندها ينكر اوطيفرون هذا المعنى ويقول انه يريد بالخدمة « ذلك النوع من الخدمة الذي يؤديه الخدمة لسادتهم » . وبعد ان يلح سقراط في السؤال ينتهي اوطيفرون الى انه يريد بهذه الخدمة او التقوى او القداسة « ان تعلم كيف تسر الالهة في القول والعمل بالصلاة والضحايا ـ القرابين ـ » . فيقول سقراط اذن فالتقوى ، ضرب من علم الصلاة والتضحية ؟ ... والتضحية هي قربان الآلهة ، والصلاة طلب منهم ... وعلى هذا الاساس اذن تكون التقوى هي علم الاخذ والعطاء ؟ ... واذن فالتقوى ياأوطيفرون هي فن لدى الالهة والناس ، يتصلون به فريق بفريق ؟ » . ثم يتساءل سقراط : كيف نستطيع نحن ان نعطي لهم خيرا في مقابل ما اعطونا ؟ فاذا كانوا يعطوننا كل شيىء ولا نعطيهم شيئا فتلك مبادلة لنا فيها الصفقة من دونهم ... فان كانوا لا يجنون شيئا لي ياأوطيفرون ، فاي معنى لما تقدم لهم من العطايا (٧٧) ؟ ...

من هذا يتضح ان سقراط لم يكن ملحداً بالمعنى التام ، لانه كان يقول باله ، او الهة ، ولكنه يرفض انها تتنازع كما تروى القصص والاساطير ، او انها تسر بالقرابين ، وسقراط يرفض فكرة تقديم القرابين لها .

ومما يؤيد انه لم يكن يعير اهتماما لهذه التصورات المخلة عن الآلهة انه كان لا يقيم الطقوس ولا يهتم بها (٧٨) . يقول برنيت : « ان احدا من المثقفين

(٧٦) « اوطيفرون » . ص ٢٦ـ٢٧ .
(٧٧) « أوطيفرون » . ص ٤٥ـ٥٥ .
(٧٨) Appleton: op. cit. p. 55.

لم يكن يهتم بالقصص عن الالهة ، اما غير المثقفين فلم يكونوا يهتمون بشيء [٧٩] . ولم يكن هناك كنيسة او بابوية تحدد الايمان الصحيح او الارثدوكسية السليمة ، وان الشعراء هم الذين كانوا يحددون الميثولوجيا ، وقد سخر ارستوفان من زيوس ، ودنيسيوس . ولو قدم احد للمحاكمة بسبب هذا ، لقدم هؤلاء قبله » [٨٠] . ومما يدل على ان اتهامه بالتنكر لالهة الدولة وحدها ، او بالالحاد المطلق (بكل اله) ليس له اساس ، ان سقراط يوضح امام الاثنيين : ان منطوق التهمة وهو انه كافر بالهة الدولة ، وله معبودات اصطنعها لنفسه ــ متناقض ، لانه اذا كان يؤمن بالرسل الالهية وبالوحي فهو يؤمن بمرسليها اعني الالهة [٨١] . اما اذا ادعى مليتس انه لا يؤمن باي اله على الاطلاق ، فهذا يعارض نص الاتهام اولا ، كما انه مؤمن بالهي الشمس والقمر . ولما زعم مليتس انه سقراط يعتبرهما كتلتين من الحجر . اعلن سقراط : ان هذا ليس قوله ، بل قول اتكساغوراس [٨٢] . ولذلك فالدعوى بطرفيها متهافتة . ومع ذلك فان المحكمة ادانته ، ثم حكمت عليه حكما اشد ، اي بالموت ، بعد ان رفض ان يقترح اي غرامة ، مما يدل على ان اسبابا اخرى غير ــ الالحاد ــ وراء هذه المحاكمة [٨٣] .

ان ايمان سقراط بوجود اله ــ او الالهة ــ لا يرقي اليه شك وبامكان القارىء ان يرجع الى نقده للمذهب الآلي المتمثل في انكساغوراس ومن سبقه من مدارس طبيعية [٨٤] . كما ان اكسنوفون ينقل لنا نصوصا طويلة يقيم فيها سقراط وجود الله ،وعنايته على اساس النظام وملاحظة خصائص الاجسام الطبيعية بكل دقة [٨٥] .

جـ ــ يرى البعض ان كل اثيني يبتعد عن السياسة ينظر اليه بالريبة [٨٦] ،

---

(٧٩) Aristo: Poet. 1451. b, 25.

(٨٠) Burnet: op. cit. p. 183.

(٨١) « الدفاع » . ص ٨٧ .

(٨٢) « الدفاع » . ص ٨٥ .

(٨٣) Burnet, op. cit. p. 181.

(٨٤) انظر ص (٧) رقم (١) اعلاه ، وحاشيته (٥٢) .

(٨٥) انظر ملحق (B) آخر الكتاب عن سقراط .

(٨٦) Appleton: op. cit. p. 55.

وكان سقراط بعيدا عنها بشهادة اقواله ، حيث يوضح في « الدفاع » سبب ابتعاده عن السياسة واشتغاله بدلا من ذلك بارشاد الافراد لا للدولة وحجته: ١ ــ ان الصوت الداخلي او « الوحي » كان لم يأمره بذلك (٨٧) • ٢ ــ انه لو اشتغل بالسياسة مخلصا لما طال عمره ولما قدم خيرا للاثنيين ولا لنفسه(٨٨) •

وهذه المسألة يمكن ان تتضح اكثر اذا اخذنا بنظر الاعتبار موقفه العام من الحياة الاجتماعية وتعليمه لتلامذته العزلة عن الحياة العامة • وخير من يحدثنا عن هذه النقطة هيرمن كروست في كتابه الرائع « سقراط ، الرجل والاسطورة (٨٩) » لقد انقسم تلامذة سقراط بعده الى مدارس منها المدارس المسماة « بصغار السقراطيين • ومنها المدرسة الكلية التي كانت تتبع تفسير انتيشين Antishenes لما خلفه سقراط من تعاليم ، وقد ألف احد السوفسطائيين وهو بوليكراتس Polychrates بعد سنة ٣٩٣ــ٣٩٢ بمدة قصيرة كتابا او كراسا يرد فيه على المدافعين عن سقراط ويبرر ، على اسس مختلفة ، محاكمته واعدامه ــ كما سنوضح في الكلام عن مصادره ــ وقد ضاع هذا الكتاب او الكراس ، وبقيت منه شذرات في « ذكريات » اكسنوفون مع رد ومناقشة الاخير لبوليكراتس هذا ، الذي يستند في معظم حديثه عن اراء سقراط على كتابات او تعاليم انيتشين •

هذه مقدمة ضرورية لتفهم ما يقوله كروست عن مسألة عزلة سقراط ، فحسب ما يذكره اكسنوفون عن بوليكراتس ان الاخير اتهم سقراط بانه كان يعلم تلاميذه العطالة والانزواء عن العمل على اساس عدم رغبته في المشاركة الاجتماعية واتجاهه اللاديمقراطي • هذا الموقف المستند على اصرار سقراط ومدرسة انتيشين على ضرورة العناية بارواحنا اكثر من العناية بوجودنا المادي (الجسم) • ولم يستطع اكسنوفون ان يرد على هذه التهمة في مذكراته (٩٠) • وكذلك فان ليبينوس Libanius (وهو مثل اكسنوفون حاول الرد على بوليكراتس دفاعا عن سقراط) يرى في اتهام بوليكراتس اعلاه ، شيئين :

---

(٨٧) « الدفاع » . ص ٩٥ .

(٨٨) « الدفاع » . ص ٩٤ــ٩٥ .

(٨٩) Anton-Hermann Chroust: Socrates Man and Myth. London. 1957.

(٩٠) اكسنوفون :

Xenoph : Memor : 1—2 1—2, 1—2—57; 1—2—62.

١ ــ دعوة سقراط تلامذته لرفض كل نعيم ارضي ، و٢ ــ محاولة سقراط اقناع تلامذته بالانسحاب من كل نشاط او مشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاثينا (٩١) ، وهذا يتضمن شرا كبيرا لاثينا • وكذلك فان بوليكراتس يتهم سقراط كما ينقل لنا اكسنوفون (٩٢) ، ان سقراط كان ضد اي ارتباط عائلي ، او قبلي ، او اي نوع من انواع الطاعة الاجتماعية ، وهذا الرفض للمؤسسات الاجتماعية وسواها من تعاليم الكلبيين الواضحة فان المؤسسات الاجتماعية والعادات والثروة والشرف والشهرة كانت تعني شيئا لا قيمة له بالنسبة لهم وكذلك العائلة والوطن والفنون والعلوم • ولم ينكر اكسنوفون بصراحة صحة بعض هذه التهم • ولا يمكن التأكد بوثوق فيما اذا كان موقف اكسنوفون هذا مبنيا على اعتقاده بان موقف الكلبيين هذا هو موقف سقراط نفسه ، ام انه كان يعرف من مصادر اخرى ان هذا هو موقف سقراط الحقيقي • ويرى كروست : ان سقراط كان معتدلا ، ان في اخلاقه او في ارائه السياسية وان الكلبيين يعرضون موقفا او تفسيرا متطرفا لتعاليم سقراط ، ومع ذلك وكما يعترف اكسنوفون (٩٣) نفسه ، فان في كلامهم عن موقفه من المجتمع والعائلة •• الخ • بعض الحق • وتفسير ذلك ان سقراط عندما يرفع تلامذته شكوى ابائهم منهم ومنه كان ينتقد اباءهم ويدعوهم لعدم الالتفات اليهم والى تكريس انفسهم له ، اذا ارادوا ان يكونوا مثقفين • وربما كان قد وجه قسما منهم بغية اعادة الحكم الاولغاركي الى ان ينصرفوا عن كل شيء سوى الدعوة لهذا ، خصوصا وهو يرى نفسه بامر من وحيه قال انه لن يعنى بشيء من مطاليب الحياة ،أو بكل شيء يتعارض مع تلك الاوامر (٩٤) •

د ــ لا شك ان وراء قتله اسبابا سياسية • ومن الخير قبل ايضاح هذه المسألة ، ان اشير الى احتمال آخر لا يخرج عن هذا السبب ويمكن ان يلحق به فقد ذهب البعض الى ان اتهامه كان يتوجيه من الجنرالات كعمل للثأر منه، لانه اتهمهم في احدى مناقشات البرلمان بانهم قصروا في واجبهم العسكري حيث

(٩١) ليبنوس :
Libanius : 84—18

(٩٢) اكسنوفون :
Xenoph : Memor : 1—2—49—55.

(٩٣) كذلك
Ibid., 1—2—53.

(٩٤) كروست
Chroust : op. cit. p. 207 — 209.

فشلوا في التقاط القتلى والجرحى بعد موقعة حربية معينة [٩٥] . ولابد من الاشارة الى ان سقراط قد اشترك في ثلاث حروب في بوتيديا Potteidaia سنة ٤٣٢ ق.م. وفي ديلون Delion سنة ٤٢٤ ق.م ، وفي امفيبولس Amphipolis سنة ٤٢٢ ق.م. [٩٦] وكان شجاعا ، حتى انقذ صديقه القبياديس واعطى نوط الشجاعة لذلك ، حيث ان القبياديس طلب ان يعطي لسقراط بدلا منه . وكيف انه في احدى المعارك في ديلون وقد تراجع الجيش الاثيني ، بقي سقراط وحده مع لاشز Laches يقاتلان حتى ان لاشز قال : لو كان كل جندي فعل مثل سقراط لتحولت الهزيمة الى نصر [٩٧] » .

على ان القول بان وراء مقتله اسبابا سياسية انما يراد به على وجه التحديد موقفه من الديمقراطية ، فقد كان صريحا في احتقار « الدهماء » على حد تعبيره ، وعدم الاهتمام برأيهم . ويمكن الاستشهاد بالمحاورات التالية للاستشهاد لا الحصر : اقريطون ، وجورجياس ومينو : ففي اقريطون نجد النصوص الآتية : « وفيم العناية بحديث الدهماء ياعزيزي اقريطون ؟ سترى الفئة الصالحة في ذلك رأيا وصوابا يطابق الواقع . وهي وحدها جديرة بالاعتبار [٩٨] » ويقول بعد ان يذكره اقريطون : ان بيدهم محاكمته والحكم عليه ـ : « لكنهم في حقيقة الامر عاجزون عن فعل الخير والشر على السواء، وليس بمقدورهم ان يصيروا الرجل حكيما او فدما ، وكل افعالهم وليدة الصدفة [٩٩] » .ثم يناقش اقريطون في ضرورة عدم الالتفات الى رأي الدهماء ـ بل الى ـ أي العارفين فقط ، حتى يقول : « اذن فلا ينبغي ياصاح ان نأبه لما تقوله الجمهرة عنا ، انما يجب ان نصغي لحكم الحقيقة كما نستمع الى رأي ذلك الواحد الذي يفهم كنه العدل والظلم ، فانت اذن قد وقعت في الخطأ حين ارتأيت وجوب العناية بما يقوله الدهماء في الظلم والعدل،والخير والشر، والزائن والشائن ... [١٠٠] » ومن الخير قبل ان ننصرف الى النصين الآخرين في محاورتي مينو وجورجياس ان نأتي على قول لبرنيت بهذا الصدد . يقول:

---

(٩٥) Appleton : op. cit. Note 1. on. p. 56.

(٩٦) Burnet : p. 137.

(٩٧) محاورة سيمبوسيوم . انظر الملحق (A) حيث ترجمة هذا التقرير من المحاورة آخر كتابنا عن سقراط .

(٩٨) « اقريطون » ص ١٢٣ .

(٩٩) كذلك . ص ١٢٤ .

(١٠٠) كذلك . ص ١٣١ـ١٣٢ .

برنيت : « ان افلاطون يشير بوضوح الى ان سبب مقتل سقراط كان سياسيا. ففي نصين يقدم سقراط وهو ينتقد زعماء الديمقراطية في القرن الخامس بما فيهم بركليس انتقادا شديدا . ففي جورجياس (521 C) يخبر السياسي الديمقراطي كاليكلوس (Kalliklos) سقراط بحدة : انه اذا ظل يرفض ان يمدح الديمقراطيين بدلا من ان يحاول ان يدلهم على اخطائهم فانه في خطر ان يقدم الى المحكمة بواسطة شخص شرير ، وعندئذ فكل شيىء يمكن ان يحدث له . اما النص الآخر فهو في مينو (94 e) : حيث ان انيتس Anytes هو الذي قام بالتحذير فبعد ان استمع بفارغ الصبر لانتقادات سقراط لابطال الديمقراطية ، قال : « اعتقد انك ياسقراط مستعد لان تقسو على الشعب abuse-people وتزدريهم ، وانني انصحك اذا كان ثمة اي سبيل لان تأخذ بنصحي ان تكون حذرا ، فحتى في المدن الاخرى اتصور انه من السهل ان تسبب للناس الاذى mischief من ان توجههم الوجهة الصحيحة a good turn على الاخص في هذه المدينة (١٠١) » . ثم يقول برنيت : ولذلك فان مما له دلالة خاصة ، القول الذي يقوله سقراط في الدفاع (39 d) ان ابناء وطنه لن يستطيعوا ان يخلصوا انفسهم من الانتقاد حتى ولو تسببوا في موته (١٠٢) . ثم يقول برنيت : ان من نتائج موقف سقراط هذه ان سادت بين الشباب روح العداء للديمقراطية ، وبعد نصف قرن من موت سقراط وضع ايشين Aischines المسألة بوضوح فقال : ان الاثنيين دفعوا السوفسطائي سقراط الى الموت لانه كان يعتقد انه درّس كريتياس "Kritias" وبعد اقل من عشر سنوات قال السوفسطائي بوليكراتس : ان سقراط علّم القياديس . ولكن سقراط في الدفاع لا يقر بتعليمه لهم وكذلك فان

(١٠١) Burnet : p. 186.

(١٠٢) Ibid, p. 187. ولا نجد في « الدفاع » هذا القول مباشرة ، بل الذي فيها هو « فاني لا أوشر خطتي التي رسمتها ولو ادت بي الى الموت ، على ان اصطنع خطتكم احتفاظا بالحياة » . ص ١٠٧ السطر الاخير واول ص ١٠٨ من النسخة العربية والنص بالانكليزية :

«ولو ادت بي الى الموت ، على ان اصطنع خطتكم احتفاظاً بالحياة» . ص١٠٧ السطر الاخير واول ص١٠٨ من النسخة العربية. والنص بالانكليزية:

I would Rather die having spoken after my manner than speak in your manner and live".

Apol : 39. p. 420. Line 33.

اكسنوفون ينكر ذلك (١٠٣) .

ويرى اكسنوفون ان سبب اتهام انيتس لسقراط في المحكمة شخصي . وذلك ان سقراط نصح انيتس ان يعلم ابنه الثقافة الحرة بدلا من ان يربيه على حرفته هو اي كدباغ "Tanner" (١٠٤) ، ويرى برنيت انه لا يمكن التأكد من صحة او كذب هذا القول فلا شك ان هناك اسبابا اخرى سياسية تجعل انيتس يرغب في ابعاد سقراط عن اثينا اهمها ان سقراط كان خصما لا يقبل المساومة في عدائه لديمقراطية بركليس والتي اكبر مساوئها انها تنكر الحاجة الى الاطلاع والتخصص في السياسة ، انها تهتم بنصح المختصين والعارفين في امور بناء السفن او الزراعة او ما شابه ، ولكنها عندما يكون الامر حول تحديد ما هو الصواب او الخطأ في امور السياسة الوطنية فان اي انسان يريد ان يتكلم ، يفترض انه مساو لاي انسان في ان يقرر ويحكم . ووفقا لافلاطون انه ضن حتى باسم «سياسي» على زعماء الديمقراطية في زمانه بما فيهم بركليس ، ولهذا فان انيتس ، الذي كان معنيا بتنظيم الديمقراطية ، وجد في سقراط خطرا (١٠٥) .

ومن الخير زيادة في الايضاح والتماسا للدقة ان نرجع الى النصين الذين وعدنا بذكرهما اول هذه الفقرة (د) . في مينو نجد النص التالي : « ياسقراط : انك كبير الاستعداد لان تذكر الناس بالسوء to speak evil of men واذا قبلت نصحي فانني اوصيك بان تكون حذرا . ومن المحتمل انه لا توجد مدينة لا يكون فيها من الاسهل ان تسبب للناس الاذى Harm من ان تسبب لهم الخير ، وهذا هو بالتأكيد الحال في هذه المدينة (١٠٦) » .

والنص مسبوق بنقد غير مباشر من سقراط لرجال عصره الكبار من حاكمين واصحاب نفوذ ، مثل ارستيدس وبركليس وثيوسيدس Thucydides

---

(١٠٣) انظر الحواشي : ٣٢ ، ٣٣ مما تقدم ، واكسنوفون :
Memor; 1—1, 12 ff.

(١٠٤) Xenoph : Apology, 29

انظر الملحق (S) . وحاشيته (٦٠) اعلاه .

(١٠٥) Burnet : p. 105.

(١٠٦) محاورة مينو بالانكليزية :
Meno : 94 — 95. p. 374, of the Dialogus

وذلك ان هؤلاء يعلمون اولادهم المصارعة والفروسية ولا يعلمونهم الفضيلة « لان الفضيلة لا يمكن ان تعلّم ، اذ لو كان ممكنا ان تعلّم ، لعلّم هؤلاء اولادهم الفضيلة اذ هل يظن ان هؤلاء الكبار يبخلون بالمال على تعليمهم ويبذلونها على الفروسية وسواها ؟ وحتى لو كانوا مشغولين بالحكم ، لجلبوا لهم معلمين من داخل اثينا او خارجها » .

وبعد التحذير الذي وجهه انيتس الى سقراط الذي نقلناه في النص اعلاه يقول سقراط موجها الكلام لمينو : « ان انيتس غضبان وثائر عليّ ، لانه واحد من هؤلاء [١٠٧] » ـ أي من هؤلاء الحكام الذين يعلمون اولادهم المصارعة وغيرها ولا يعلمونهم الفضيلة ـ ، وهذا يذكرنا بنص ما ذكرناه سابقا عن كلام اكسنوفون عن الغرض الشخصي من وراء اتهام انيتس لسقراط ، وهو ان سقراط نصح انيتس ان يوجه ابنه نحو التعليم لا الدباغة .

اما النص الآخر فهو عن «جورجياس» فان كاليكلس وهو هنا Callicles بعد ان يدعو سقراط لان يكون خادما للدولة باي وظيفة يرغب ، وبعد ان يرفض سقراط بسخرية، ويسمي هذه الدعوة دعوة لان يكون مداحا أو مداجيا Flatterer يحذره كاليكلس بقوله : « كم انت واثق ياسقراط بأنك سوف لن يحدث لك مكروه يوما ما ، ويبدو أنك تعتقد انك تعيش في قطر آخر ، وانك سوف لن يحدث لك مكروه يوما ما، ويبدو انك تعتقد انك تعيش في قطر آخر، وانك شخص تعيس بخيل miserable mean person [١٠٨] » . ثم يبين سقراط في جواب هذا : انه ليس من المستغرب ان يقدم للمحاكمة وان يحكم عليه بالموت ، لانه الوحيد من بين الاثنيين الاحياء الذين يمارسون فن السياسية الحقيقي . لانه يقول ما يقول ليس من اجل المدح ، وانه ينظر الى ما هو احسن لا ما هو ادخل للسرور ... وانه اذا قدم فليس عنده ما يقدمه من دفاع امام خصومه سوى الحقيقة [١٠٩] .

---

(١٠٧) Ibid., 95. p. 374.

(١٠٨) محاورة جورجياس بالانكليزية :
Gorgias : 521. p. 582. of the Dialogus

(١٠٩) Ibid. 521. p. 582 — 583.

هذا ومما له دلالة على ميوله اللاديمقراطية ، ان معظم تلامذته من انصار هذا الاتجاه ؛ وقد اوضح مؤلف حديث وهو هيرمن كروست : ان محاكمة سقراط كانت محاكمة سياسية من قبل الارستقراطية الاولغاركية وحزب اليمين (١١٠) • واكتفي هنا بايراد نقطة هامة تعطي بعض الحق لما يذهب اليه كروست • فقد اوضح استنادا على مصادر سوفسطائية معادية لسقراط ، ومصادر موافقة عنه ان سقراط وبشهادة هؤلاء جميعا ، قد هاجم المؤسسات الديمقراطية لاثينا ، بل وساعد على سقوط الديمقراطية • يقول كروست ان اكسنوفون في « ذكرياته (١١١) » يذكر في معرض رده على بوليكراتس ان الاخير ادان سقراط بانه يعلم الصبيان بان يسخروا من القوانين المرعية وان يحتقروا المؤسسات السياسية الاثينية • ويذهب مدافع آخر عن سقراط وراد على بوليكراتس وهو ليبنوس Libanus الى اكثر من هذا فيقول : ان بوليكراتس لم يتهم سقراط بانه كان يرغب في سقوط الديمقراطية الاثينية فحسب ، بل انه ساعد بالفعل على سقوطها • ويقول كروست : ان رد اكسنوفون وليبنوس على هذه التهمة كان ضعيفا فان اكسنوفون لم ينكر ان سقراط كان يقدم انتقادات هدامة حول المؤسسات والقوانين في اثينا • ويبدو ان اكسنوفون وبوليكراتس يعتمدون على انتيشين ، فان الاخير كان يعلم تفوق الافكار والاخلاق الارستقراطية ومن هذه الزاوية زاوية ارستقراطية الفكر هاجم المؤسسات الشرعية والاجتماعية والسياسية لاثينا • ومن الطبيعي ان هذا الموقف يرجع الى سقراط وبتأثيره • ولذلك يوجد بعض الحق في اتهامات بوليكراتس بعداء سقراط للديمقراطية • وعلينا ان نتذكر ان افلاطون هو الآخر اشار مرارا الى ان سقراط قدم انتقادات مرّة الى المؤسسات السياسية لاثينا (١١٢) •

---

(١١٠) حول مزيد تفاصيل يراجع الفصل السابع من « كروست »
Chroust: op. cit. ch. 7. p. 197—164.

(١١١) انظر حول توضيحات كروست الفصل الثامن :
Ibid. ch. 8. p. 2,3—204.
واكسنوفون :
Memor : 1.2.9

(١١٢) في حاشية (١٣٥٢) يشير كروست الى مواضع في محاورات افلاطون فيها انتقاد للديمقراطية ورجالها .
Chroust : op. cit. Note 1352.

ويضع كروست الاحتمال التالي : فبعد ان يقارن بين سقراط وبين انتيفون اوف رامنوس Antiphon of Rhamnus استاذ القبياديس والذي كان سقراط يشبهه في ان كليهما فاضل ومعاد للديمقراطية واحتقار العوام ، بل ان انتيفون قاد ثورة سنة ٤١١ ق.م ضد الديمقراطية وحوكم والف دفاعا وحكم عليه بالاعدام كما حصل لسقراط ، يقول : ان ما حدث لانتيفون مؤكد تأريخيا ، اما عن سقراط فربما كان موته ومحاكمته ــ باعتباره خليفة لانتيفون كما يمكن ان يستدل من كلام بوليكراتس ــ لهما صلة بالثورة الارستقراطية سنة ٤٠٤/٤٠٣ (١١٣) .

هـ ــ ويتصل بهذا قول آخر وهو انه كان على اتصال بالفيثاغوريين واتباعهم . وهؤلاء كانوا ضد الديمقراطية وكان الحكم الديمقراطي واحزابه تنظر اليهم بشك . وقد اوضحنا سابقا انه صار رئيسا للمدرسة الفيثاغورية (١١٤) .

ثالثاً : مسألة الوحي

قدمت تفاسير لهذا الذي نجده عند سقراط فاعتبر مرضا عقليا (١١٥) وقيل انه الضمير (١١٦) وقيل بل هو نوع من اللاشعور (١١٧) وقيل هو وحي حقيقي (١١٨) ، وهو تعبير صوفي عن التجربة الروحية (١١٩) وقد بين اشلير ماخر (١٢٠) انه ليس نوعا من الجنون ولكنه اقرب ما يكون

---

(١١٣) Ibid. p. 222.

(١١٤) Appleton : op. cit. p. 56 — 57.
وانظر ما سبق ان ذكرناه عن رئاسته للفيثاغوريين . انظر وسط ص (٣) وحاشيته ٢٣ ، ٢٤ .

(١١٥) بدوي . ص ١٨ . دون ان يذكر من قال بذلك . ولم اجد بين مصادري من يذهب هذا المذهب .

(١١٦) اول من قال ذلك اوليمبدوروس ، ثم تبعه اخرون :
Lowess: op. cit. p. 158.

(١١٧) هذا هو رأي اشليرماخر . عن بدوي . ص ١٩ .

(١١٨) يميل الى هذا لوبس وبرنيت استنادا على افلاطون واكسنوفون :
Lowees : op. cit. p. 159;
and Burnet : p. 136 — 137.

(١١٩) Lowess: op. cit. p. 158

(١٢٠) بدوي : ص ١٨ .

الى نوع من المؤثر اللاشعوري • اما القول بانه الضمير فقد استبعد البعض ذلك لانه لو كان كذلك لما كان خاصا بسقراط (١٢١) كما يدعي سقراط لنفسه• يضاف الى ذلك انه لا يحذره الا وقت الامور الخطيرة وهو لا يكتفي بانذاره هو بل ينذره بعواقب اعمال تلامذته ايضا (١٢٢) ويرى برنيت استنادا الى افلاطون (دون ان يشير الى موضع ذلك من افلاطون) انه لا يأمره بعمل شيىء بل هو يحذره من عمل شيىء على وشك ان يعمله • ولكن اكسنوفون يعارض افلاطون ويقول ان « الصوت » كان يعطي تحذيرات ايجابية وسلبية معا • اي يأمره بالعمل واللاعمل • وفي حالة ما اذا سأل رجل سقراط هل يذهب الى الجندية أو لا وسكت الصوت عن الجواب فهذا علامة على الذهاب (١٢٣)•

ويقول لويس (١٢٤) « ان سقراط كان رجلا متدينا ويعتقد جازما بالاتصالات الروحية المافوق الطبيعة ولكن بساطة هذا التفسير هي التي جعلت النقاد يصرون على تفسير اكثر غموضا وسرية مع ان التفسير المذكور هو مطابق لما يخبرنا به افلاطون عن جني سقراط • ويخبرنا ابوليوس(Apulius ان افلاطون اعلن انه يوجد جني خاص مقسوم لكل انسان وهو شاهد وحارس لسلوكه في الحياة والذي هو حاضر دائما مع انه غير مرئي لكائن من كان والذي هو امين وحكم ليس على اعماله فقط بل وعلى افكاره ايضا ••• ونجد عند اكسنوفون مثل هذا يقول الاخير : ان الجني يعطي اشارات لسقراط الذي يعتقد بان الآلهة تعلم كل شيىء ان قولا وان عملا وما يجول في الصمت لانها حاضرة في كل مكان (١٢٥) • والحق ان سقراط قد استدل بالرسل

---

(١٢١) يلاحظ الكسندر بحق ان سقراط يرى ان كل انسان فيه قوة داخلية يميز بها الخير والشر :

Alexander : op. cit. p. 60.

(١٢٢) هذه ملاحظة ريفو : ص ١٠٦ ، ولويس :

Lowess : op. cit. p. 158 :

(١٢٣)

Burnet: pp. 129—130 and Note 1.
on p. 130.

(١٢٤)

Lowess: op. cit. pp. 158—159

(١٢٥) هذا النص عن لويس ص ١٥٩ ، ويشير الى اكسنوفون :

Memor : i.c.i.

الروحية ليثبت في المحكمة لمليتس انه يؤمن بمن ارسلها اي الالهة (١٢٦) كما يحدثنا عنها او عن الصوت الداخلي كانه ايذان بامر الهي بل هو مرارا يذكر عدم قدرته على مخالفة هذا الصوت او ترك فعل لانه امر الهي ولانه مأمور . مثلاعندما طلبوا منه ترك الفلسفة أو حينما اوضح لماذا لم يشتغل في نصح الدولة بصفة عامة او لماذا لا يرضى بالنفسي وينقطع عن مجادلة الاخرين يجيب « لو انبأتكم اني لو فعلت ذلك لكان عصيانا مني لامر الله ..... لما صدقتم ان يكون جدا ما اقول (١٢٧) » . ولابد اخيرا من الاشارة الى تفسير ذكر لهذه الاعراض بانها نتيجة لنزعته الانتقادية العقلية من جهة والدينية الصوفية من جهة اخرى مما دفعه للبحث عن الموجود المطلق الذي يمكن ان يدرك بالفعل ويعمل كنموذج للسلوك الخلقي ، والذي يعتقد سقراط انه يمكن ان يكون القوة العادلة الحكيمة التي تدبر حوادث الكون (١٢٨) .

والحق اذا كان سقراط يؤمن بوجود اله مدبّر للكون ، كما اشرنا ، واذا كان يؤمن بثنائية النفس والجسم ، وخلود النفس ، بل وحتى بوجود النفس قبل الجسد وحتى بالتناسخ كما يميل برنيت (١٢٩) ، يكون من المنطقي ان نستنتج بناء على ذلك وعلى ضوء اقوال افلاطون واكسنوفون السابقة عن اقرار سقراط بانه مرسل من الله ، ان نستنتج ان سقراط كان يعترف بانه نبي يوحى له . وقد ذكر لنا القبياديس ـ الذي حارب معه وجرح وانقذه سقراط ـ كيف انه وقف مرة في معسكر يوتيديا وهو دون الاربعين طيلة النهار من الصباح الى الشروق من اليوم التالي بدون حركة مستغرقا في التفكير . وهذا نوع من الذهول الذي يمكن تفسيره بسهولة على اساس انه يصاب بحالة اللاشعور التي تحدث لامثاله من المتنبئين (١٣٠) .

مصادر دراسته : يمكن للباحث ان يذكر المصادر القديمة التالية ، محاورات افلاطون ، ذكريات اكسنوفون و « دفاع في المحكمة » له ايضا .

---

(١٢٦) « الدفاع » . ص ٨٧ .

(١٢٧) « الدفاع » . ص ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٦ .

(١٢٨) Zeller : op. cit. p. 115 — 116.

(١٢٩) Burnet : p. 130.

(١٣٠) انظر ترجمة قول الكبيدس هذا في ملحق (A) آخر كتابنا عن سقراط .

وكتابات النتيسشين ، ودفاع لبينوس ، وكـراس هجـومي على سـقراط لبوليكراتس ، واقوال واوصاف ضمن « السحب » لارستوفان ، وبضـعة احكام في كتابات ارسطو • ومع ان ما تبقى لدينا الآن هو كتابات افلاطون ، اكسنوفون،ارستوفان وارسطوا،والبقية ضاع،وبقي شيىء من اراء بوليكراتس في سقراط ومحاكمته ضمن رد اكسنوفون على بوليكراتس في «ذكرياته» فان من المستحسن اطلاع القارىء على بعض المعلومات بشأن هذه الكتب الضائعة ولما كنت سأعرض موقف كروست في حقيقة سقراط ، فان تقييم هذه الكتب الضائعة سيتضح هناك (١٣١) •

ان هذه المصادر المتبقاة تثير مشاكل عديدة ، واهمها ان هذه المصـادر مختلفة في عرضها لاراء وشخصية سقراط في مسائل مهمة ، فمثلا اكسنوفون في « ذكرياته » يقدم صورة عن سقراط كواعظ اخلاقي شعبي ليس غير (١٣٢) • بينما يعزو له ارسطو استنباط ووضع الاستقراء والمجردات والبحث في الاخلاق فقط ، بينما يصوره افلاطون صاحب فلسفات كثيرة في المثل ، وخلود النفس وامور كثيرة حتى الامور الطبيعية (وسنوضح هذه المسائل فيما بعـد) • ويصوره ارستوفان دارسا للعلم الطبيعي بينما يصوره اكسنوفون غير دارس له كما سنوضح • ولذلك فقد اختلف الموقف من هذه المصادر • فقد كانت السنة المتبعة الاخذ برواية ومحاورات افلاطون فقط وظل هذا قائما حتى جاء بريكر فاعتبرت رواية اكسنوفون طيلة القرن الثامن عشر هي الصحيحة واما رواية افلاطون فيعتمد عليها طالما تكون متفقة مـع اكسنوفون • ولـكن في اوائل القرن التاسع عشر عورض هذا المذهب على يد اشلير ماخر ومن جـاء بعده فضعفوا رواية اكسنوفون للاسباب التالية : ـ

---

(١٣١) انظر ص (١٨) فما بعد من هذا البحث .

(١٣٢) يصح هذا الحكم على القسم الذي كتبه اكسنوفون باسم «دفاع المحكمة» وهو وصف موجز لدفاع سقراط عن نفسه في المحكمة ونجـده كاملا في كتـــاب :

Smith. T.V. : Philosophers speak for Themselves. Chicago. 1955. p. 104 ff.

وترجمناه في ملحق (S) آخر من كتابنا عن سقراط . اما في كتـاب « ذكريات » فان اكسنوفون يقدم بعض المعلومات عن عقائده في الله والبحث عن المبادىء الخلقية والوصول من المعلوم الى المجهـول ومن الجزئي الى الـكلي وهذا متفق مع اقوال ارسطو وافلاطون عن سقراط (وسأشير الى مواضع كل هذه فيما بعد .

١ ــ انه جاهل ليس له معرفة فلسفية فلم يفهم سقراط ولا يمكن لذلك ان يصدق في فهم ارائه او في نقلها (١٣٣) ومن الغريب ان البعض وجد في جهل اكسنوفون دليلا على صحة ما نقل وسلامته حيث انه لبلادته لايمكن انيضيف او يختلق ما نسب لسقراط وقد بين آخرون خطل مثل هذا القول لان الذي يجهل فكرة فلسفية لا يمكن ان يحسن نقلها (١٣٤) .

٢ ــ ان اكسنوفون في دفاعه لم يتحدث عن كل فلسفة سقراط بل عن محاكمته وموقفه هنا دفاعي متحيز . وهذا صحيح بالنسبة « للدفاع » فقط لا بالنسبة لذكرياته كما اشرت سابقا .

٣ ــ ويتصل بهذا انه يصوره كاخلاقي يبشر باخلاقه كواعظ بسيط وهذه الصورة لا تتلائم مع شهرة سقراط كصاحب مذهب جديد في الفلسفة والميتافيزيقا والمنطق لا كاخلاقي فقط . بينما ما يذكره ارسطو وما تجده في المحاورات بصورة باحثا عن المجردات واضعا للاستقراء (هذا حسب رواية ارسطو) ومقدما لنظريات في المثل وخلود النفس .. الخ (هذا حسب افلاطون) .

٤ ــ ان اكسنوفون كتب هذه الذكريات والدفاع بعد موت سقراط بمدة طويلة (١٣٥) .

---

(١٣٣) نقد رواية اكسنوفون ونقاط ضعفها يوجد في « برنيت » وسنشير الى ملخص ذلك ، وفي كتاب تايلور :
وفي رسل :
وزيلر :
Taylor : Varia Socratica.
Russell : op. cit. p. 101
Zeller R : op. cit. 116.
وغلاب . جـ١ . ص١٥٤، وبدوي: حـ١ ص٢١ ، فما بعد ، والنشار :ص٢١٢ ومطر . ص ٩٨ .

(١٣٤) اشارة الى هذه الحجة ورد عليها رسل : Russell : op. cit. p. 101.

(١٣٥) يقول سمث : لا شك ان « دفاع في المحكمة » لا كسنوفون كتب بعد عدة سنين من موت سقراط . ولكن لا احد يعرف ما طول المدة :
Smith : op. cit. Note 4. on p. 14
ولكن كروست اعطى تواريخ غير متأخرة نسبيا لتأليف « الدفاع » و « الذكريات » فيقول ان الاجزاء الاولى من الذكريات ألفت بعد ٣٩٣ــ٣٩٢ ق.م بمدة قصيرة واجزاء اخرى بعد ٣٩٢ــ٣٩٠ ، اما «الدفاع» فألف بعد سنة ١٣٨٥ــ٣٨٤ . وان الاجزاء الاخرى من الذكريات ألفت بعد الدفاع الى سنة ٣٧٠ ق.م . انظر الفصل الثالث من كتاب كروست :
Chroust : op. cit. ch. 3. p. 44 ff

٥ ــ ان اكسنوفون فارق سقراط والاخير شاب فهو لا يصور الا شبابه.

وللباحثين المحدثين طرق متعددة اهمها : ــ

الطريقة الاولى : الاخذ باقوال افلاطون التي في المحاورات واعتبار افلاطون ينقل اراء سقراط حقيقة لا انه يجعله رمزا ويقول على لسانه اقواله هو وعلى ذلك يكون سقراط ليس فقط واضع الاستقراء والاخلاق والمجردات فقط كما يقول ارسطو بل هو صاحب نظرية المثل وخلود النفس والدولة المثالية وهذا هو رأي برنيت وتايلور في كتابيهما المشار اليهما سابقا . ويقبلون من اكسنوفون وارستوفان وارسطو ما لا يعارض افلاطون . واليك ملخص رأي برينت في قيمة هذه المصادر : من الممكن ان تكون صورة جيدة عن سقراط وافكاره بالاعتماد على محاورات افلاطون وقد ترك لنا اكسنوفون ثلاثة او اربعة مؤلفات موضوعة لتسجل بعض مناقشات سقراط الذي كان اكسنوفون يعرفه وهو صبي كما انه عرفه لمدة قصيرة قبل ان يلتحق كمتطوع في حملة سيروس expedition of Cyrus سنة ٤٠١ ، وقد استشار سقراط حول هذه الخطوة ، وكان سقراط في سني حياته الاخيرة واستشارا معا معبد دلفي Delphic oracle ، ويخبرنا اكسنوفون ان سقراط حاول ان يضعف عزمه عن هذا المشروع . وهذا كل ما نعرفه عن مقابلتيهما . واذا كان ثمة سر آخر لكان اكسنوفون قد اخبرنا به ، وفي هذا الوقت كان اكسنوفون دون الثلاثين ومات سقراط قبل رجوعه من سفرته تلك . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان جزء من محاورات سقراط التي سجلها اكسنوفون هي من النوع الذي يميل اليه والتي عبر عنها باسمه او على لسان سيروس بطله المفضل . ولذلك لم يفكر احد في الرجوع الى كتبه كمصدر لسقراط ، ولكن منذ القرن الثامن عشر اصبح من المعتاد الرجوع الى « الذكريات » بدافع انها تؤيد وجهة النظر التي تقول ان سقراط متدين وبعيد عن تهمة افساد الشباب. وقد كان من المعقول ان يفضل القرن الثامن عشر «الذكريات» على «محاورات افلاطون» لانه صوره فيها قريبا من نموذج ما يجب ان يكون الفيلسوف انذاك . ومن الملاحظ ان اكسنوفون يبدو بعيدا من ان يكون مؤرخا ثقة كما تظهر الـ Cyropaedia ان فيه ميلا الى الخيال الفلسفي . ونفس الحكم يمكن ان يصدق على « ذكرياته » ما لم تقدم اسباب قوية جدا . وفوق كل شيء فانه ليس من الممكن الموصول الى شيء قريبا من الصورة الكاملة

عن سقراط من المذكرات وحدها ولذلك فان كل كاتب يملأ عمليا الصورة بما يعرفه عن سقراط من كتابات افلاطون ووفقا للصورة التي يتصورها الاخير عنه • ومثل هذا التعرف لا تضبطه قاعدة او اصول ويؤدي نتائج غير حقيقية ، وانه من الاحسن ان نقول في الحال : اننا لا نستطيع ان نعرف اي شيىء عن سقراط ومع ذلك فان سقراط الافلاطوني كامل بذاته ، وانه السقراط الوحيد الذي نأمل ان نعرفه جيدا وحتى لو كان متخيلا فانه مع ذلك أكثر اهمية من كثير من الرجال الذين هم بدم ولحم • ولذلك فان الطريقة الصحيحة الوحيدة هي ان نصف حياته وافكاره بالاستناد على افلاطون ومن دون ان نستعمل اول الامر اي مصدر آخر • وبعد ان نفعل هذا يصبح بالامكان ان نمضى قدما فنتعرف مثلا على مدى قرب ما يذكره اكسنوفون من هذه الصورة ، وكذلك يمكننا حينئذ ان نتعرف على مدى الصلة بين سقراط هذا والصورة التي يعطيها عنه « ارستوفانس (١٣٦) » •

وقد سار برنيت على هذه الطريقة فنقل صورة كاملة لسقراط عن افلاطون ، ثم قارنه باكسنوفون وارستوفانس (كما تبين من ترجمتنا لمقاله التي ستنشر في مكان آخر من الكتاب) •

وبعد ان يقدم برنيت هذه الصورة يأتي الى ارستوفانس واكسنوفون واليك ما يقوله : دعنا نرى مدى بعد هذه الصورة عن سقراط او قربها من الصورة الصورة التي يعطيها ارستوفانس واكسنوفون • فأولا يجب ان نلاحظ ان افلاطون يقدم حياة سقراط مقسمة الى قسمين : قبل جواب معبد دلفى وبعده • في القسم الاول كان مشغولا بالحركة الدينية والعلمية في زمانه وبنظريته الخاصة بمشاركة الحسيات بالمثل او الصور Forms • وفي القسم الثاني كانت رسالته الى بني قومه هي شغله الشاغل ولذته الوحيدة • وان كان في الشهر الذي انقضى بين الحكم عليه وموته ــ وكأمر طبيعي ــ عاد الى ما كان يشغله في شبابه • ويمكن ان نلاحظ ايضا ان ما يخبرنا به ارستوفان يرجع الى هذه المرحلة الاولى • وان اقوال اكسنوفون ترجع الى القسم الثاني •

الفت السحب "The clouds" في ٤٢٣ ق•م في السنة بين موقعتي ديلون Delion وامفيبوليس Amphipolis واللتين حارب سقراط في كليهما •

(١٣٦) Burnet : pp. 126 — 128

ورسالته لبني قومه وان كانت قد بدأت فقد انقطعت وان ارستوفان ولابد يفكر بصورة رئيسة بسقراط الاول • ان التأريخ الزمني امر حيوي في معاملة أو حل هذه المسألة وسوف لن ندع انفسنا نغفل ان سقراط كان في السابعة والاربعين عندما ألف ارستوفان السحب وان افلاطون واكسنوفون كانا طفلين • ولذلك فاننا سوف نقارن الصورة التي يقدمها ارستوفان لسقراط مع ما يخبرنا به افلاطون عن شباب سقراط وليس ما يخبرنا عنه في اواخر حياته • اما ان السحب هي كاريكتر Caricatare فواضح • ولابد ان تفسر او تفهم على هذا المنحى • ولتفسير الكوميديا يوجد قانونان غالبا ما يغفلان • فاولا تتضمن حتى اصح الاحكام في الكوميديا افتراضا بانها ليست مجرد اخبار عن الحقيقة لان الحكم الحقيقي او الاخبار عن الحقيقة لا يكون مضحكا • وثانيا ان كل حكم من هذا النوع لابد ان يستند على اساس من الحقيقة لان التخيل المحض عن شخص حقيقي لا يثير الضحك كذلك •

واذا فالسؤال الذي ينبغي لنا ان نسأله هو : ما يمكن ان يكونه سقراط في الفترة المبكرة من حياته لكي يعتبر كاريكتور السحب ممكنا ؟ في المكان الاول لابد ان يكون تلميذا للعلم الطبيعي ولابد انه كان في وقت من الاوقات مولعا بالاشياء السماوية والتي في باطن الارض • وافلاطون يجعل سقراط يعلن ان هذا كان اهم دراساته في صباه • وارستوفان يصور سقراط كتلميذ او مريد لمذهب هو المعروف لديوجين Diogenes of Apollonia وهذا هو السبب الذي جعل الكورس Chorus يتردد مع السحب • ونعلم ان ديوجين جدد نظرية انكسيمانس ان كل شيء هو تكاثف أو تخلخل للهواء • وان السحب هي واحدة من نتائج تكاثف الهواء Condensation • وكذلك فان افلاطون يجعل سقراط يقول انه درس من بين المسائل ما اذا كان ما نفكر بواسطته هو الهواء او الدم •••• الخ ، وكذلك فان ارستوفان يعطيه صفات اخرى مثل : مولد الافكار ، وانه يستدعي بعض الجن وانه كان حافي القدمين • وكل هذه يمكن ان نجد لها اسسا كافية فيما يخبرنا به افلاطون عن فكرة سقراط عن الروح وعن فن الموت Practice of Death • ومن المعتاد القول بان ارستوفان اتخذ سقراط كنموذج للسوفسطائيين في زمانه • ولكن مثل هذا الرأي غير معقول : اولا لان الكوميديا القديمة لا تتعامل مع نماذج Types بل مع شخصيات Personalities وعندما يستخدم ارستوفان نموذجا

كما في مسرحية الطيور "The Birds" فانه يعطيه اسما متخيلا • بالاضافة الى ان السوفسطائيين لم يكن لهم انذاك مجتمعات دائمة Associates فقد كانوا اليوم هنا ويذهبون غدا وكانوا يعطون محاضرات قصيرة لمستمعين متبدلين دائما ، الى جانب انهم آخر من يمكن ان يهتم بالبحوث العلمية التي جعلها سقراط محل سخريته • ويذهب برنيت الى ان « السحب » تمثل مدرسة حقيقية هي التي خلف سقراط ارقيلوس رئاستها بعد ذهاب الاخير الى ايطاليا (١٣٧) •

اما عن اكسنوفون فيذهب برنيت الى ان اكسنوفون كان صغيرا عندما ترك سقراط ولم يعد الا قبل ثلاث سنين من موت سقراط ، ومن ناحيية اخرى علينا ان نتذكر ان « الذكريات » هي دفاع Apologia • علينا ان نعامله بنفس القواعد النقدية المناسبة لمثل هذه الكتابات واهم هذه القواعد ان الثقل يجب ان يلقى على الاقوال التي ليس لها ارتباط مباشر بغرض الكتاب او العمل الادبي الرئيسي وخصوصا عندما تتضمن اعترافات لا تلائم الغرض الرئيسي مهما كانت درجة عدم الملائمة هذه • وقد حاول سقراط ان يثبت ان اتهام سقراط بعدم التدين وبافساد الشباب لا يقوم على اساس وواحدة من حججه الرئيسة على ذلك ان سقراط رفض ان يشغل نفسه بدراسة العلم الطبيعي واوصى الآخرين بتجنبه • ولعل فيما يخبرنا به افلاطون عن اعتراض سقراط ونقده لانكساغوراس (١٣٨) ما يفسر لنا اكسنوفون هذا ، ومع ذلك فان اكسنوفون يشعر انه ذهب اكثر من اللازم ، بل انه في الواقع يسحب قوله السابق تماما بان يضيف مرتين : « ومع ذلك فان سقراط لم يكن غير ماهر في هذه الموضوعات » ويعطي اكسنوفون قائمة تتلاءم مع اعلى مستويات الدراسة في الرياضيات والفلك في ذلك الوقت (١٣٩) • واكثر من هذا فان اكسنوفون يجعل سقراط يقول لاتيفون السوفسطائي وهو يحاول ان يقنعه انه درس كتابات الفلاسفة الاقدمين : « لقد قضيت حياتي معهم نكشف عن كنوز الاقدمين التي دونوها في الكتب وتركوها لنا (١٤٠) • ان اعترافات من هذا

---

(١٣٧) Ibid. pp. 144 — 137.

(١٣٨) أنظر ما تقدم •

(١٣٩) Xenoph : Memor, iv. 7. 3 —5

(١٤٠) Ibid., i. 6 — 14.

النوع هي اكثر اهمية من اقوال توضع على لسان سقراط عن دراسته للعلم الطبيعي • ويمكن ان نجد اعترافات كثيرة من هذا النوع ، ولكن الى اي حد يمكن ان تعتبر « الذكريات » مصدرا مستقلا ؟ يجيب برنيت الى ان اكسنوفون وبلا شك ـ قد استمر من محاورات افلاطون » معظم مادته عن سقراط • ولذلك يعتبر كتابات اكسنوفون مصدرا ثانويا ، ويقول : ان اولئك الذين يعتبرون الذكريات مصدرا تأريخيا مضطرون من الناحية الاخرى الى الاعتراف بانه ثمة اشياء كثيرة لا يمكن تفسيرها على اساس الصورة التي يرسمها اكسنوفون لسقراط • ويصل برنيت بعد هذا كله الى الاستنتاج التالي : ـ

بينما يستحيل ان نعتبر سقراط ارستوفان وسقراط اكسنوفون كشخص واحد ، فليس من الصعب ان نعتبرهما صورتين محرفتين لسقراط افلاطون • الصورة الاولى ـ التي يقدمها ارستوفان ـ محرفة تحريفا مشروعا لتثير الضحك ، واما الثانية فليس تحريفها مشروعا كالاولى ، بل لغرض الدفاع عن سقراط •

ويرى برنيت ان محاورات افلاطون هي ليست تسجيلا لمحادثات حقيقية وان كان من المحتل ان قد تضمنتها • كما يعترف ان سقراط الافلاطوني هو سقراط كما يراد افلاطون وان استشهاده لابد أثر في تصور افلاطون له وان كان هذا التأثير ليس كبيراً على اغلب الاحتمال • ثم يشير برنيت الى وجهة النظر المتطرفة التي ترى ان سقراط افلاطون وارستوفان واكسنوفون جميعا محض تخيل • وينتهي الى ان من الخير ان نحتفظ بسقراط كما يصوره افلاطون (١٤١) •

الطريقة الثانية : الاعتماد على المحاورات الافلاطونية المسماة محاورات الشباب فقط ، التي تضم الدفاع واقريطون واوطيفرون •• الخ ورفض كل ما لا يؤيدها في رواية اكسنوفون وارسطو • وهذا هو رأي زيلر •

الطريقة الثالثة : الاخذ بكل المصادر ، بترجيح ما يجمع عليه مصدران او اكثر فمثلا يؤخذ كخبر صحيح ما يجمع عليه افلاطون واكسنوفون

---

(١٤١) Burnet : pp. 147 — 149.

وارسطو او احدهما مع الآخر • ويوجد تفصيل مقارن كهذه الطريقة يستخلص ما يجمع عليه اثنان منهم او اكثر في ابيلتون ولويس (١٤٢) •

الطريقة الرابعة : وهي في الواقع ليست طريقة بقدر ما هي هدم كامل لسقراط حتى لينتهي البحث فيه وفي مصادفاته الى التشكيك حتى بوجوده كشخصية تأريخية • ولابد من تقديم صورة مادة لهذا النقد الشكلي الذي ينتهي الى اننا لا نعرف عن سقراط شيئا عرضه اخيرا كاتب غربي متمكن هو هيرمن كروست Herman Chroust كتابه : Chroust Man and Myth ومما سأنقله هنا ملخصا له فائدة اخرى هو انه يعرفنا بالمصادر السقراطية القديمة ويضعها وضعا تأريخيا ويحدد علاقة بعضها ببعض •

يقول الكاتب : ان الدفاع عن سقراط الذي قام به اوائل السقراطيين في العقد الاول من القرن الرابع قبل الميلاد اثار انتباه السوفسطائيين المتأخرين مثل انتيفون واخرين الذين اعتبروا انفسهم المدافعين عن الديمقراطية في اثينا خصوصا وان هؤلاء السقراطيين ضمنوا دفاعهم مدحا للارستقراطية وبذلك جعلوا النزاع يستمر بين الارستقراطية والديمقراطية على الصعيد الفكري وان كان التأريخ قد كتب للديمقراطية النجاح قبل ذلك • وقد اعتبر متأخرو السوفسطائيين دفوع السقراطيين هذه تحديا خطيرا لفعالياتهم الخاصة • واذا لم يردوا عليهم يكون لهم من الخطر على تعاليمهم ما كان لسقراط • بل ان انتصار الارستقراطية قد يؤدي الى معاقبتهم او على الاقل الى تحديد نشاطهم كما حدث في حكم الطغاة الثلاثين Thirty Tyrants وبالفعل فان هؤلاء الارستقراطيين قاموا بعده محاولات ادبية للرد على السقراطيين ولم يبق من بينها الا القليل ومنها رد بوليكراتس الذي ألف بعد سنة ٣٩٣/٣٩٢ ق•م بمدة قصيرة (١٤٣) والذي لم يكن له خصومة شخصية مع سقراط ولذلك فان الذي دفع بوليكراتس اليه طموحه كمحترف للخطابة الى جانب السبب السياسي ، يضاف الى ذلك انه ربما دفعه اليه انيتس الذي كان يريد بواسطة بوليكراتس ان يؤكد على شرعية تجريم واعدام سقراط في سنة ٣٩٩ ق•م•

---

(١٤٢) Appleton : op. cit. p. 99 ff; Lowess : op. cit. p. 152 ff.

(١٤٣) انظر بالاضافة الى حاشية (١٣٥) اعلاه . ص ٦٩ ، الفصل الرابع من كتاب كروست المار ذكره .

وبما ان السقراطيين جعلوا سقراط مثلهم المفضل فان خير طريقة للرد عليهم هي ان يهاجم متأخروا السوفسطائيين موجد حركتهم اي سقراط نفسه ولذلك نجد انهم يضيفون ادانات اخرى الى قائمة الاتهامات التي اتهم بها سقراط في محاكمته سنة ٣٩٩ وهذا هو قصد بوليكراتس في رده • وقد اثار هذا الرد الادبي المطول وعلى لسان انيتس الذي كان احد من قدم التهم في المحكمة على سقراط اكثر من مجرد تحريك المشاعر خصوصاً انه اتهم سقراط والسقراطيين بتقويض الديمقراطية ولذلك كان لابد من الرد والا ربما ادى الامر الى اقصاء بقية السقراطيين عن اثينا • ومن هنا وجد السقراطيون ومنهم اكسنوفون ضرورة الجواب على بوليكراتس وهذا كما يبدو هو السبب الذي يفسر جزء من الذكريات ، والدفاع لاكسنوفون • وفي هذا الوقت الذي كان اكسنوفون يقوم برده اي بعد نفيه الى Scillus بتهمة الخيانة العظمى ٣٩٤/٣٩٣ لم تكن حركة الرد المناوئة للسقراطية والتي من بينها رد بوليكراتس هي الخطر الوحيد فقد كان هناك خطر آخر هو كتابات انتيشين Antisthenes والذي كانت تهدد وحدة الصف بين السقراطيين انفسهم اعني الصراع بين الخط السقراطي الافلاطوني (اي اتباع افلاطون في تصويره السقراط وتعاليمه) والخط الانتيشيني والذي قوي فيما بعد بواسطة ارستيبس Aristippus واتباعه ، هذا الصراع الذي دام قرابة نصف القرن والذي كان نزاعا حول الارثدوكسية (اي التفسير الصحيح) لتعاليم سقراط ومن يخلفه في الرئاسة الفكرية من بين ورثته اي ما اذا كان افلاطون او انتيشين له الحق اكثر من الآخر لادعاء انه الوارث الحقيقي لسقراط وتعاليمه •

ان الذكريات (١ ، ١ ، ١ ــ ١ ، ٢ ، ٦٤) لم تكن مهمة بمحاكمة سقراط الرسمية سنة ٣٩٩ وانما يرد بوليكراتس لسنة ٣٩٣/٩٢ ، اما الاجزاء التي تتعامل مع المحاكمة واعني الذكريات (١ ، ١ ، ١ ــ ١ ، ٢ ، ٩) وكذلك (١٠١٠١ــ٦٢٠٢٠١ــ٦٤) فهي عرضية وبمقارنتها بدفاع افلاطون تبدو انها مجرد ملاحظات اريد بها التمهيد لخلق جو مناسب لتفنيد ادعاءات بوليكراتس •

اما « دفاع » اكسنوفون فهو رد جامع شامل على الحركة الادبية لخصوم السقراطيين التي يحتمل انها بدأت بعد مدة قصيرة من موت سقراط • وفي هذا الدفاع يهتم اكسنوفون بكل من المحاكم الرسمية وبكراس وبوليكراتس معا

بالامرين ، فان اكسنوفون يقول ان مرجع الاخلاق عند سقراط هو المنفعة المادية بوجه عام بينما يصوره لنا افلاطون من النوع الثاني • ويضيف زيلر انه لا يوجد تناقض اذ يمكن ان يكون قد قال بالقولين معا فجعل الاخلاق اولا سموا روحيا قد صرف النظر فيه عن المنفعة والى جانب هذا قال ان المنفعة هي اصل التقويم الاخلاقي • ويؤيد هذا ان المدارس السقراطية ما كان لها ان تقول بمبدأ اللذة لو لم توجد بذور هذا المبدأ عند استاذها سقراط فان رجلا مثل ارستيبس ــ احد تلامذة سقراط ومؤسس المدرسة القورينائية ــ لا يمكن ان يقول بمبدأ اللذة الا اذا كان قد عرف من قبل عن استاذه ان معيار الاخلاق هو اللذة او المنفعة هذا يؤيد رواية اكسنوفون ويبرز الا نرفض هذه الرواية اطلاقا •••

والخلاصة : ان الاخلاق السقراطية فيها هاتان الناحيتان المتعارضتان وستكون مهمة افلاطون وارسطو ان يمحوا هذا التناقض الذي وقع فيه استاذها • » ومجمل قول زيلر هو ان اكسنوفان يصور سقراط قائلا بالمذهب المنفعي بينما افلاطون يجعله قائلا بفكرة الخير بالذات أي ان هناك اشياء هي خيرات بذاتها مستقلة عن المنافع او المضار التي نحصلها منها (١٧١) • وقد وجه الى سقراط سؤال عن الخير بالذات فاجاب : اني لا اعرف الخير بالذات وهذه المناقشة بينه وبين ارستوبوس تؤكد ان الخير لدى سقراط هو مايرمي لغاية او نفع • وهذا يؤيده كلامه عن الفضائل كما يذكر لنا اكسنوفون فمثلا الشجاعة نافعة لانها معرفة اشياء ينبغي الخوف منها او تجنبها وكذلك العدالة لها قيمة لان الانسان يكسب بها ثقة الآخرين والصداقة لانها تعطينا حليفا مخلصا الخ • هذا ما يستخلص من محاورة « بروتا غوراس » لافلاطون • وفي محاورة المأدبة يحاول سقراط ان يثبت ان الانف الافطس الكبير الفتحات جميل لانه قادر على شم كثير من الروائح (١٧٢) •

ويميل الى القول بانه نفعي آخرون (١٧٣) • على ان البعض مثل مورهيد ومكنزي يرون بان اراء سقراط الخلقية لم تتحدد ولم يكن قد طور نظرية خلقية معينة بل ان بعض أقواله ربما تدل على انه لذي نفعي Hedonism

---

(١٧١) النشار . عن زيلر . نشأة . ص ٢٥٣ .

(١٧٢) النشار : نشأة . ص ٢٥٠ فما بعد .

(١٧٣) Alpern : op. cit. p. 11 . وقد سبق القول انه رأي اكسنوفون وزيلر وبروشارد .

وبعضها على غير ذلك • والدليل على عدم التحدد هذا وان شخصه لا تعاليمه هي التي كان لها الاثر فيمن بعده ان مختلف المدارس المتضاربة مثل الكلبية والقورينائية الخ تدعى استاذية لها (١٧٤) •

٥ ــ خلود النفس • يرى كثير من الباحثين (١٧٥) ان سقراط يؤمن بخلود النفس وبثنائيتها اعني اختلاف طبيعتها عن طبيعة الجسم • فيعقد بعضهم على حججه في خلود النفس في فيدون (١٧٦) مثل برنيت وتايلور ولويس (١٧٧) معتبرين انها حججه هو •

ويرى البعض انه حتى في محاورة الدفاع التي يضع فيها خلود النفس كواحد من فرضين يمكن ان ينتهي اليها الانسان بالموت (١٧٨) ، فانه في كل المحاورة يظهر متأكدا من خلودها (١٧٩) • ويستنتج برنيت من قول سقراط في الدفاع : « لقد ازفت ساعة الرحيل ، وسيصرف كل منا الى سبيله ، فانا الى الموت ، وانتم الى الحياة ، والله وحده عليم بايهما خير » • ومن اشارته الى ان في الموت بارقة امل • ان سقراط يشير بوضوح الى خلود النفس على العكس مما يذهب اليه البعض من انه في « الدفاع » ليس عنده اعتقاد ثابت بالخلود واستند على هذا رفض ما يذكر في « فيدون » على لسان سقراط من خلود النفس والحجج على خلودها • ثم يقول برنيت : على من يقول بهذا ان يقرأ الدفاع بصوت عال ليرى اي تأثير تولده فيه • ولا شك ان سقراط كان يخاطب جمهورا اكثره لا يؤمن بخلود النفس ولذلك كان ثمة حاجة ماسة الى التحفظ من قبل سقراط • ويذهب برنيت الى انه كان يعتقد بخلود النفس

---

(١٧٤) Mackenzie. J.: Amanual of Ethics. 6th ed. Oxford. 1929. p. 121 — 122; Muirhead. J: The Elements of Ethics. London. 1939. p. 102, 103.

(١٧٥) انظر بالاضافة الى ملحق (ي) عن برنيت :
Burnet: p. 182. Note 1
Russell: op. cit. p. 107; Lowess: op. cit. p. 159.

(١٧٦) فيدون . ص ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٧٧ .

(١٧٧) مرت الاشارة الى برنيت ، وانظر عن لويس :
Lowess: p. 159.

(١٧٨) النشار عن زيلر . نشأة . ص ٢٥٣ .

(١٧٩) « الدفاع » ص ١١٠ــ١١١ . وتوجد ادلة خلود النفس في محاورة فيدون . انظر حاشية ١٧٦ اعلاه .

والحياة الاخرى وهو امر لم يكن معهودا عند الاثنيين في زمانه بل ويعتقد – مع شيىء من التحفظ – بالتناسخ او بدخول الانسان في حياة جديدة بعد الموت Rebirth وبأن المعرفة تذكر Reminiscence وعندما يسأل عن مصادره لتشهد ليس فقط باشعار الشعراء الملهمين (Inspird.) قبل بندار Pindar بل بالقسسه والقسيسات والذي كان يتألم ليعرف معنى ما يزاولونه من طقوس وكان متأثرا على الخصوص بأمرأة حكيمة من مانثانيا Mantineii تسمى ديدتما Diatima وكان الى آخر حياته مهتماً بعمق بما يعزي لاورفيسوس Orpheus ان الجسم هو قبر للنفس ولا يمكنها ان تحقق النقاوة الى ان تخلص من ربقة الجسم بواسطة الله وحينئذ فقط تستطيع ان تسكن (١٨٠) مع الله • ويمكن الرجوع الى محاورتي مينو وكراتيلوس • يقول في مينو ، وقد اثرت في موضع آخر من هذا البحث عند الكلام عن كونه فيلسوفا ام لا ، الى انه لا يعرف ما هي الفضيلة ، وانه يرجع الى قول القدماء ليثبت خلود النفس ويعطي معنى الفضيلة : « ان القدماء كهانا وكاهنات وشعراء ملهمين مثل بندار وكل من يتكلم عن هذه المسائل بالوحي والالهام قالوا ان نفس الانسان خالدة ، وفي وقت يكون لها نهاية اطلق عليها الموت ولكنها تولد مرة اخرى في زمن آخر ولا تفنى ابدا ، وان الاخلاق ان تعيش الانسان دائما في قداسة تامة وبما ان النفس تولد مراراوقد رأت ما في هذا العالم او العالم السفلي (الآخر) فانها تستطيع ان تسترجعه كل ما عرفته عن الفضيلة وكل شيىء ••• وهكذا فان المعرفة هي تذكر ولذلك علينا الا نلتفت الى ما يدعيه السوفسطائيون من استحالة المعرفة (١٨١) • »

اما النص الآخر عن كراتيلوس فهو : بعد ان يقول سقراط لمحاوره هيرموجين Hermogens ما هو الشيىء الذي يمسك ويعطي الحياة والحركة للجسم كله ؟ اي شيىء هو غير النفس ؟ وان اعتقاد انكساغوراس هو ان العقل او النفس هو المبدأ المدبر والمسيطر لجميع الاشياء ، يسأله محاوره : ماذا تقول عن العالم الآخر ؟ يجيب سقراط : « ان هذا يمكن ان يفسر تفسيرات مختلفة فان البعض يقول بان الجسم هو قبر للنفس •••• ومن المحتمل ان شعراء

---

(١٨٠) Burnet : pp. 130 — 131

(١٨١) محاورة مينو

Meno. 81. p. 360.

الاورفية هم الذين اخترعوا هذا الاسم وانهم يرون ان النفس تعاني من العقاب على الخطيئة وانه الجسم هو السجن الذي فيه سجنت وتبقى بعيدا عن النقاوة الى ان تدفع عنها العقوبة » (١٨٢) .

٦ ــ اراؤه السياسية . لم يشترك في اية نظرية سياسية ولكنه كان بلا شك ضد الديموقراطية القائمة عدا التصويت ــ اي عدد الرؤوس ــ وليس على الاقلية الممتازة (١٨٣) . وهذا واضح من نصوص صريحة في الدفاع وفي اقريطون (١٨٤) وفي ميله الى الفيثاغورية (١٨٥) .

٧ ــ طريقته . سبقت الاشارة الى سعيه وراء الحد والماهيات وكانت وسيلته الى ذلك الاستقراء وقد اوضحت معناه عنده . اما طريقة المحاورة عنده فهي التوليد والتهكم . وكان يستخدم الاول مع البسطاء والاخير مع الادعياء واحيانا كليهما . ويمكن اجمال هاتين الطريقتين بما يلي :ــ

١ ــ التهكم ان يسلم للخصم مجادله بانه لا يعرف شيئا ثم يسأل سقراط هذا الخصم او المحاور عن العدالة مثلا فيقدم المحاور تعريفا لا يلبث سقراط ان يشير الى نقاط تضعف منه فيضطر المحاور الى تعديله او ابطاله وهكذا حتى يقر الخصم بالعجز ويصبح موضعا للسخرية وغالبا ما لا تنتهي مثل هذه المحاورات المعتمدة على هذا الضرب من المحاورة الى نتيجة واضحة وابرز مثل على ذلك محاورة اوطيفرون .

٢ ــ التوليد : وهذه الطريقة هي ان يجادل سقراط احد العامة او البسطاء أو من ليس دعيّا ومن الحوار واثارة الاسئلة والاعتراضات يصل المتحاوران ــ وخصوصا المحاور الآخر غير سقراط ــ الى احكام واقوال ومعارف تبدو له جديدة ويظن انه ما كان ليصل اليها بدون المحاورة كما انه يظن انه لم يكن على علم بها . وغالبا ينتهي هذا النوع الى احكام ونتائج بينة . وابرز مثل على ذلك محاورة اقريطون وفيدون .

---

(١٨٢) محاورة كراتيلوس :
Cratylus, 400. p. 190. of the Dialogus

(١٨٣) يقول رسل : (Ruseel : p. 107) لا ندري ان كانت الحجج على خلود النفس في « فيدون » لسقراط ام لافلاطون .

(١٨٤)
Zeller : p. 120.

(١٨٥) سبقت الاشارة مرارا الى هذه النقطة .

وقد حسب سقراط ـ جاهلا أو متجاهلا ـ ان المعارف غريزيه في كل انسان وانها موجودة عند الجميع قبل الولادة ثم نسيها الانسان بعد الولادة استنادا على استكشاف معارف عند محاوريه لم يكونوا يعرفونها قبل ذلك (١٨٦) . ولكن الحق هو ان سقراط كان ـ كما يلاحظ رسل بحق ـ على علم تام بموضوع المحاورة وكان يقود محاوريه الى النتائج التي يريد عن طريق حديثه واشاراته وايماآته واسئلته الموجهة وهي اسئلة يمنعها القاضى في اية محكمة لانها تتضمن الجواب وتوجهه توجيها .

ولذلك احسن « رسل » بقوله ان هذه المحاورات التوليدية لا تؤدي على طولها الى معنى جديد في ميدان الاخلاق او سواه بل في ميدان اللغة (١٨٧) .

---

(١٨٦) « فيدون » ص ١٩٩ فما بعد . ومحاورة مينو .
Meno : 81 — 85.

(١٨٧) يرى رسل ان اصل المحاورة السقراطية هو زينون الايلى :
Russell : p. 109 — 110.

(المصـــادر باللغـــة الانكليزية)

Alexander. B.D. :

(1) Short History of Philosophy. Glasgow. 1934.

Alpern. H. :

(2) The March of Philosophy. New York. 1933.

Appleton R.B. :

(3) The Elements of Greek Philosophy. London. 1922.

Aristotle :

(4) Metaphysic. Ed. Ross. D. Oxford. 1958.

Burnet. J. :

(5) Early Greek Philosophy. London. 1958.

(6) Greek Philosophy, Thales to Plato. London. 1961.

Chroust (Anton-Hermann):

(7) Socrates Mand and Myth. London. 1957.

Lowess : G. H.

(8) Biografical History of Philosophy. London. 1891.

Machenzie. J. :

(9) Amanual of Ethics. Six Ed. Oxford. 1929.

Murihead :

(10) The Element of Ethics. London. 1939.

Plato :

(11)	Lashes	p.p. 55ff.	All in: The Dialogus of Plato. Tr. by Jowett B. vol. 1. New York. 1937.
(12)	Protogoras	p.p. 81ff.	
(13)	Phaedrus	p.p. 233ff.	
(14)	Meno	p.p. 349ff.	
(15)	Symposium	p.p. 301ff.	
(16)	Apology	p.p. 401ff.	
(17)	Gorgias	p.p. 505ff.	
(18)	Charmides	p.p. 3ff.	
(19)	Cratylus	p.p. 173ff.	

Rogers. A.K. :

(20) Student's History of Philosophy. Third Ed. (1941).

Russell. B. :

(21) History of Western Philosophy. London. 1961.

Smith. T. V. :

(22) Philosophers Speak For Themselves. Chicago. 1955.

Taylor. A. E. :

(23) Plato The Man and His Work. London. 1960.

Xenophon :

(24) Memorabilia : The Texts to be Found in : Lowess, Chroust, Burnet and the others. See under these names.

(25) Defence before The Jury. Tr. by Smith. See under: Smith, above.

Zeller. E. :

(26) Outlines of The History of Greek Philosophy. New York. 1955.

المصـــادر باللغـــة العربيـــة

افلاطـــون :

١ ــ محاورة الدفاع — جميعا ضمن :
٢ ــ محاورة اقريطون — «محاورات افلاطون» . ترجمها عن الانكليزية .
٣ ــ محاورة فيدون — زكي نجيب محمود . القاهرة . ١٩٦٣ .

اهواني (احمد فؤاد) :

٤ ــ فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط . القاهرة ١٩٥٤ .

بدوي (عبدالرحمن) :

٥ ــ افلاطون . طبعة ثالثة . القاهرة ، ١٩٥٣ .

تايلور (ماركريت) :

٦ ــ الفلسفة الاغريقية . ترجمة عبدالمجيدعبدالرحيم . القاهرة ، ١٩٥٧ .

ريفـــو :

٧ ــ الفلسفة اليونانية اصولها وتطورها . ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود . القاهرة ، ١٩٥٨ .

الطويل (ابراهيم) :

٨ ــ الفلسفية الخلقية نشأتها وتطورها . القاهرة ، ١٩٦٠ .

غلاب (محمد) :

٩ ــ الفلسفة الاغريقية . القاهرة ، ١٩٥٠ .

كاســـبرر :

١٠ــ مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانية . ترجمة احسان عباس . بيروت ، ١٩٦١ .

كرم (يوسف) :

١١ــ تأريخ الفلسفة اليونانية . طبعة ثالثة . القاهرة ، ١٩٥٣ .
١٢ــ تأريخ الفلسفة الحديثة . القاهرة . ١٩٦٢ .

مطر (اميرة حلمي) :

١٣ــ الفلسفة عند اليونان . القاهرة ، ١٩٦٥ .

النشـــار (علي سامي) :

١٤ــ نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان . الاسكندرية ، ١٩٦٤ .

متي (كريم) :

١٥ــ الفلسفة اليونانية في عصورها الاولى . بغـداد ، ١٩٦٦ .